

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
X·O·V·E·X ·K·E·C·A·I·A ·L·A·X - X·O·E·O·t -



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محمد أولحاج
- البويرة -

Faculté des Lettres et des Langues

كلية الأدب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: أدب عربي حديث ومعاصر

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الماستر

السيرة الذاتية في رواية:

"المطر يكتب سيرته" لمرزا، بقطاش

إشراف الأستاذ:

د. رومي سوهة

إعداد الطالبتين:

- شرمالي مليسا

- طالبي حليلة

لجنة المناقشة:

د. فتيحة حسين

د. سوهة رومي

د. وليد رافع

رئيسا

مشرفا و مقررا

مناقشا

جامعة البويرة

جامعة البويرة

جامعة البويرة

السنة الجامعية 2026/2025

الشكر والعرفان

بداية الحمد لله على نعمته وتوفيقه وفضله على إتمام هذا العمل.

كما نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لعائلتي الكريمة على دعمها وتشجيعها الدائم والمتواصل خاصة والدينا.

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل، ونخص بالذكر الأستاذة الفاضلة "رومي سوهة" التي كانت خير مرشد في مشوارنا، ولم تبخل بتوجيهاتها ونصائحها القيمة،

وكانت خير سند طوال مراحل إعداد هذه الدراسة.

ولا ننسى أن نشكر كل الأساتذة الكرام الذين رافقونا طوال مشوارنا الدراسي، وإلى كل من مَدَّ يد

العون من قريب أو بعيد، ولو بكلمة طيبة أو دعاء صادق.

في الأخير نسأل الله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، وأن يوفقنا جميعاً لما فيه

الخير والنجاح.

الاهداء

لروح لم تعرف الاستسلام ولإرادة صممت ان تحفر اسمها على جبين النجاح
الى من غرست في قلبي حب العلم والاصرار، الى من كانت دعوتها رفيقة دربي، الى من لولا
رضاهما لما اهتديت سبيلا ولولا كفاحها لما بلغت مقاما، الى دستور الحب، وقبله الحنان التي كانت
صلواتها تسبق خطايا، ودعواتها تفتح لي مغاليق الأبواب.

اهدي اليك هذا الجهد المتواضع، اعترافا بأنني ما كنت لأكون، لولا أنك كنت بجانبني. (أمي
الحبيبة).

الى من اتكأت على صلابته حين مالت بي السبل، فما أنا أثر من كفاحك، وقصة نجاح انت
البطل (ابي العزيز).

الى اخي، سندي الذي لا يميل وعضدي الذي اشتد به، ورفيق دربي منذ الطفولة، الى من كان
حضوره دعامة استند اليها، ونورا ينير عتمة الطريق، اليك أهدي هذا العمل، تقديرا لما غرسته في
من قوة وعزيمة، وما أوليتني من دعم صادق لا يقدر بثمن، ستظل مواقفك النبيلة وشهامتك مصدر
اعتزاز وفخر لهما ما حييت.

اسأل الله ان يحفظك، ويديم عليك التوفيق والنجاح.

الى أخواتي المؤمنات الغاليات وسكنيات القلب وقناديل الدار المضيئة، من جعلن من محبتهن
معراجا لرقى به نحو المعالي.

الى استاذتي الفاضلة (رومي سوهة)، التي ايقظت في داخلي شعلة الفهم، ووهبني من علمها ما
يكون زادا لي ما حييت.

والى كل من ساعدني، وكان له دور من قريب أو بعيد في اتمام هذه، الى صديقاتي العزيزات كل
واحدة باسمها ن مصدر البهجة والدعم اهديكن هذا العمل، تقديرا لوجودكن الجميل في حياتي.

الى كل من امن بي ومنحني الدافع لأصنع النجاح اليكم جميعا اهدي ثمار هذا الجهد.

اسأل الله ان يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله الكريم وان ينفع به، وان يكلل جهودنا جميعا
بالتوفيق والنجاح.

مليسا

الاهداء

قبل كل شيء أهدي هذا العمل الى نفسي التي تعبت وسهرت طوال 17 سنة من الدراسة فالرحلة

لم تكن قصيرة ولا ينبغي لها ان تكون

-فأهدي هذا العمل لنفسي اولا ولمن شاب رأسه مع تربيتي فخري في هذه الدنيا (ابي العزيز)

ثم اهدي الى أُمي الغالية الحُضن الدافئ وقُدوتي ومصدر قوتي في الحياة التي لولاها لما وصلت

لما انا عليه أُمي الغالية.

الى أخي سندي الذي كان معي خطوة بخطوة سواء ماديا أو معنويا أهديك ثمر جهدي وتعبني هذا

ولذلك اعترافا بجميل مواقفك التي تبقى راسخة في القلب والذهن قدرك الله وحفظك.

الى أخواتي العزيزات كل واحدة باسمها كن بمثابة نور ينرن دربي رفيفات أيامي وفرحتي

الى صديقاتي العزيزات والى من جمعني العمل معها العمل وكان أجمل جمع اهديهن هذا العمل.

الى الأستاذة الفاضلة رومي سوهة التي كان معنا طيلة المشوار

الى كل هؤلاء اهدي ثمرة جهدي خاصة (أُمي أبي أخي أخواتي)

أُسال الله أن يحفظكم لي دائما وأن يديم عليكم الصحة والعافية والسعادة.

حليمة

مقدمة

مقدمة:

يعتبر أدب السيرة فنا قديما تتناول حياة الأشخاص الذين لهم شأن بين أترابهم في مجتمعاتهم منذ بدايتها حتى نهايتها وذلك من خلال المراحل التي مروا بها في حياتهم، حيث أنه في الآونة الأخيرة لقي هذا الأدب اهتماما كبيرا من عند النقاد وذلك بسبب الإبداع الفني الموجود خاصة في الرواية وأيضا ما تحمله من تداخل بين الذاتي والموضوعي والتخيلي، فهي خطاب سردي يتمحور حول استعادة الماضي وإعادة تشكيله حيث رأينا الكثير من المبدعين يفتحون المجال للكتابة عن أنفسهم وحياتهم مع المتلقي وهذا ما ولد لنا نوعا جديدا يسمى (رواية السيرة الذاتية)، حيث لقي هذا النوع اهتمام الكثير من النقاد سواء في الجزائر أو عند العرب عامة ولذلك اخترنا موضوعا في السيرة الذاتية فجاء عنوان دراستنا موسوما بـ (رواية السيرة الذاتية في رواية المطر يكتب سيرته) لمرزاق بقطاش.

وتكمن أهمية بحثنا أنه يسعى إلى تسليط الضوء على السيرة الذاتية بوصفها جنسا أدبيا يجمع بين البعد الإنساني والفني، وتكتشف عمق التجربة الذاتية للكاتب في تفاعلها مع محيطها الاجتماعي وأيضا تجليات السيرة الذاتية في رواية (المطر يكتب سيرته) لمرزاق بقطاش. ويعود سبب اختيارنا لهذا الموضوع في التعرف على النتاج الأدبي الذي كتب بأياد جزائرية خاصة كيف قام بفرض نفسه في الساحة الجزائرية.

وللغوص في هذا الموضوع توجب علينا طرح إشكالية رئيسية وهي:

❖ كيف تجلت معالم السيرة الذاتية في رواية المطر يكتب سيرته لمرزاق بقطاش؟

ومن خلال هذه الاشكالية الرئيسية نتفرع إلى مجموعة من التساؤلات وهي:

– ما مفهوم رواية السيرة الذاتية؟

– ماهي أقسامها؟

– كيف نشأت في الأدب العربي؟

– وهل تعتبر رواية المطر يكتب سيرته (لمرزاق بقطاش) سيرة ذاتية؟ أم أنها رواية السيرة

الذاتية بمعالمها التخيلية؟

ومن أجل الإجابة على هذه الاسئلة قسمنا بحثنا إلى مقدمة وفصلين وخاتمة وزودنا البحث

بفهرس وملحق وقائمة للمصادر والمراجع ، حيث ان الفصل الأول جاء بعنوان: السيرة قراءة في

المفهوم والمصطلح، تطرقنا فيه إلى مفهوم السيرة أقسامها ونشأتها، عند العرب وعند الغرب، كما

تطرقنا أيضا إلى رواية السيرة الذاتية ، مفهومها ونشأتها عند العرب والغرب كما تطرقنا أيضا إلى

رواية السيرة الذاتية في الجزائر.

أما فيما يخص الفصل التطبيقي جاء موسوما بـ: تجليات السيرة الذاتية في رواية (المطر

يكتب سيرته) لمرزاق بقطاش. بدأنا فيه بدراسة العنوان وتحليله تحليلًا سيميائيًا، ثم تطرقنا إلى

علاقة المؤلف بالشخصية الرئيسة، ولإثبات أن الرواية هي رواية السيرة الذاتية لا بد من تتبع

مجموعة من الأحداث التي عاشها الشخصية الرئيسة ومن معه من شخصيات فاعلة، بالإضافة

إلى اليوميات التي تعد جزء مهما داخلا في نطاق السيرة الذاتية، كذلك في الرواية، كما تطرقنا إلى

مراحل الطفولة والشباب والأزمة الخاصة بالعشرية السوداء، كما جسدنا تجربة الأنا لضرورة الدراسة

فلا بد من التطرق إلى تجنيس السارد نحويا ، لأن الرواية قائمة على لعبة الضمائر وما نتج عنها،

كما حاولنا تسليط الضوء نحو الجانب السيكلوجي، فكان مبحثًا قائمًا بداته معنونا بدراسة نفسية

لحالة الشخصية.

وبعد تتبع دقيق لهذه الخطة المحكمة ارتأينا أن نتبع آليات التحليل والوصف لدراسة هذا

العمل المتميز، وذلك لما تقتضيه الدراسة من تحليل سردي للنص الروائي، وكذلك اتبعنا المنهج

السيميائي في دراسة عنوان المدونة التي بين أيدينا.

كما اعتمدنا على مجموعة من المراجع المهمة، ومن أهمها:

- (فن السيرة) إحسان عباس
- (السيرة الذاتية في الأدب العربي) تهاني عبد الفتاح شاكر
- (الميثاق والتاريخ الأدبي) فليب لوجون السيرة الذاتية
- (أدب السيرة الذاتية) عبد العزيز شرف

كما قمنا أيضا بالاستعانة بمذكرة ماستر: من اعداد (حورية عتروز) تحت اشراف: الدكتور (حميد بورايو).

وهذا البحث كغيره من البحوث لا يخلو من الصعوبات والعراقيل التي واجهتنا فيه أثناء اعداد هذه الدراسة منها: عدم توفر الرواية رقميا وصعوبة التنقل للبحث. ولا ننسى في هذا الصدد تقديم الشكر للأستاذة المشرفة رومي سوهة على ما أمدتنا من معلومات في هذا البحث وساعدتنا على عدم التشتت وتقديم المعلومات نسأل الله التوفيق والسداد لما وفقنا إليه.

الفصل الأول

الفصل الأول: السيرة: تأصيل في المفهوم والمصطلح

تمهيد

1: مفهوم السيرة وأقسامها

2: مفهوم السيرة

3: أقسام السيرة

4: نشأة السيرة الذاتية

5: رواية السيرة الذاتية

6: مفهومها

7: نشأتها

تمهيد:

لطالما شغلت نظرية الأنجاس الأدبية إهتمام العديد من النقاد والباحثين، حيث شهدت على مرّ التاريخ توجيهات ورؤى مختلفة، وأصبح هذا التداخل إشكالية كبيرة بالنسبة لمصفي الأدب وأصبح يميز كل جنس أدبي عن غيره مسألة صعبة.

تعتبر الرواية جنسا أدبيا يستقطب العديد من الفنون منها، السيرة الذاتية أقرب الأجناس إلى الرواية الي اهتمت بالإنسان وتجربته الحياتية، إذ تقوم على تقبل تفاصيل الحياة الإنسانية بما تحمله من مشاعر وأحداث وتجارب مختلفة، قد تطور هذا الفن خاصة مع ظهور السيرة الذاتية التي تمزج بين الواقع والتخييل.

المبحث الأول: مفهوم السيرة وأقسامها

المطلب الأول: مفهوم السيرة.

أ. لغة: يقال: "سار بهم سيرة حسنة، والسيرة الهيئة، وسير سيرة، حدث أحاديث الأوائل"¹ وردت في قوله تعالى: "عن عصا موسى عليه السلام في التنزيل العزيز الحكيم قال: ﴿قَالَ خُذْهَا وَلَا تَخَفْ سَنُعِيدُهَا سِيرَتَهَا الْأُولَى﴾".²

ويقصد بلفظة سيرتها أي سنعيد العصا إلى حالتها الأولى التي كانت عليها قبل أن تتحول الى أفعى.

يقصد بالسيرة في اللغة الحالة، الهيئة، والطريقة، أو العبرة أو السنة.

¹- أبو الفضل جمال الدين ابن المكرم، ابن المنظور الإفريقي المصري، لسان العرب، نشر ادب الجوزة، تم، إيران دن ط، محرم 1405، المجلد الرابع مادة سير، ص 390.

²- القرآن الكريم سورة طه، الآية 21.

أما في معجم الوسيط: "فهي السنة والطريقة والحالة التي يكون عليها الانسان وغيره".

والسيرة النبوية وكتب السيرة مأخوذة من السير بمعنى "الطريقة وأدخل فيها الغزوات" ويقال: قرأت

سيرة فلان أي تاريخ حياته، "سير والسيرة هي طريقة الحياة والسنة والهيئة".¹

بمعنى السنة هي الطريقة والهيئة التي يعيش بها الانسان، ومنها جاءت السيرة التي تعني

أسلوب الشخص في حياته وتاريخه، ولأن السيرة تحاكي طريقة العيش دخلت فيها الغزوات

والأحداث. فيقال: قرأت سيرة فلان، أي عرفت مسار حياته وجمعها سير وهي خلاصة نهج

الانسان وحياته.

وورد في قاموس المحيط أن السيرة تعني: الذهاب مثل قولهم: الميسر، والتيسار، والسيرورة

كما تطلق على نوع من السير وشكله، اما السير بالكسر، هي تشير الى السنة والطريقة والهيئة

التي يكون عليها الانسان.²

ب. السيرة في الاصطلاح :

إن السيرة في تعريفها العام هي عبارة عن بحث يستعرض فيه الكاتب تاريخ حياته، أو حياة

بعض المشاهير، مبرزاً من خلاله المنجزات التي تحققت في مسيرة حياته أو حياة المتحدث عنه،

وبالتالي يرى (فليب لوجون) أن هناك تعددية في لفظة "سيرة" وذلك حسب الاستعمال وهي :

1. تاريخ الإنسان (مشهور عموماً) مروية من طرف شخص آخر (وهو المعنى القديم الأكثر

شيوعاً).

2. تاريخ الإنسان (غامض عموماً) مروياً شفويّاً من طرفه لشخص آخر، أثار هذا التاريخ من

أجل دراسته (منهج السيرة في العلوم الاجتماعية).

¹ - إبراهيم مصطفى، أحمد حسين الزيات، وآخرون، (معجم الوسيط)، مكتب الرحمانية لاهور، 2004، ص 467

² الفيروز الأبدى (القاموس المحيط)، بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط 2، 1978، مادة سير

3. تاريخ الإنسان، مروى من طرف شخص أو أشخاص، يساعدونه عن طريق سماعه على

التوجه في حياته (السيرة في تشكلها).¹

السيرة الذاتية هي عمل فني، أي أنها نوع من أنواع الإبداع الفني، ويرى (عبد العزيز شرف)

أن الوحدة هي التي تكمن وراء إبداع السيرة الذاتية.²

وهذا ما أكدته (يحي إبراهيم عبد الدايم) حين قال بأنها تحقق الهدف الموجود الذي يؤديه

العمل الفني، إذ أنها حب ومزاج لكاتبها يخفف ثقل التجارب التي خاضها ونقلها، من داخله إلى

الخارج من خلال كتابتها، كما يعرض خبراته على الآخرين بغية أن يشاركوه تجربته، ويتحدث عنها

بصدق وراحة.³

بمعنى أن السيرة الذاتية تعتبر عملاً فنياً، بأنه يقوم على الإبداع والتعبير الحر عن الذات،

يرى الباحث (عبد العزيز شرف) أن وحدة التجربة التي يعيشها الكاتب هي الأساس الذي يمكنه من

خلق سيرة ذاتية مميزة. فالسيرة ليست مجرد سرد الأحداث، بل بناء فني متماسك نابع من تجربة

واحدة لها روحها واتساقها. ويؤكد (إبراهيم عبد الدايم) الفكرة نفسها؛ إذ يرى أن السيرة الذاتية تحقق

الوظيفة الفنية التي يقوم بها أي عمل إبداعي، لأنها تعبر عن مشاعر الكاتب وميوله وتساعد على

التخفيف من ثقل تجاربه وهمومه؛ عبر نقلها من داخلها إلى الخارج ومن خلال كتاباته يقدم خبراته

للآخرين ليشاركوه تجربته، ويتحدث عن حياته بصدق وراحة.

و(تنوحي)، الذي يوضح مفهوماً حديثاً للسيرة ويقول: وهي اليوم فن أدبي من الأجناس

الأدبية التي تحكي حياة الأدباء والأعلام، وتروي نوعاً من القصص التي تعتمد على الذكريات.

¹ فليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق التاريخي الأدبي) ترجمة وتقديم عمر حلي، ط1، بيروت 1994، ص10

² شرف عبد العزيز، أدب السيرة الذاتية، الشركة المصرية العالمية للنشر (لونجمان)، مكتبة لبنان، الجيزة، مصر، ص15

³ يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الأدب العربي الحديث، بيروت، دار إحياء التراث العربي، ط1، ص

وبمعنى آخر فالسيرة في العصر الحديث، ليست مجرد حكاية بل فن يروي ذكريات وتجارب الشخصيات المهمة بطريقة أدبية تشبه القصص لكنه يستند للحقيقة والذاكرة.¹

المطلب الثاني: أقسام السيرة:

إن السيرة الذاتية هي نص يكتب فيه الإنسان تجربته الحياتية بنفسه، معتمداً على ذكريات وتأمل الذات. أما الغيرية، هي نص يروي فيه الكاتب حياة شخص آخر مستندا إلى حقائق ووثائق ووقائع حقيقية، فإلى تزي كيف قسم الباحثون هذا الفن؟

أ. السيرة الذاتية:

ومن الباحثين الذين اهتموا بتعريف للسيرة الذاتية نجد (فيليب لوجون) حيث يقول: "سيصبح حد السيرة الذاتية كالاتي:

الحد: حكي استعدادي نثري، يقوم به شخص واقعي عن وجوده الخاص وذلك عندما يركز عن حياته الفردية، وعلى تاريخ شخصيته بصفة خاصة ويعرض في أربعة أصناف:

1/ شكل اللغة أ_ حكي. ب_ نثري.

2/ الموضوع المطروح: حياة فردية، وتاريخ شخصية معينة.

3/ وضعيات المؤلف: تطابق المؤلف (الذي يحيل إليه شخصية واقعية والسارد).

4/ وضعيات السارد:

أ- تطابق السارد والشخصية الرئيسية.

ب- منظور استعدادي الحكي.²

¹ تتوجي، محمد، (المعجم المفصل في الادب)، جزء 2، دار الكتب العلمية، بيروت ط1، 1993، ص536

² فليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق التاريخي الادبي). ص21-22

بمعنى أن السيرة الذاتية هي كل عمل يجمع في الوقت نفسه الشروط المشار إليها في كل صنف من الأصناف، ولا تجمع الأنواع المشابهة للسيرة الذاتية كل تلك الشروط.

يمكن القول إن السيرة الذاتية في الصنف الإخباري المحض هو صنف يضم الحكايات ذات العنصر الشخصي سواء تسجيل تجربة أو خبر، مثل الحكايات التي يقصها "الجاحظ والصلاح الصفدي" عن الأحداث التي صادفتهم ومجموعة من السير الذاتية مثل، سيرة "ابن سينا وعلي بن روضان" الطبيب المصري وفي قول ابن سينا: في سيرته الذاتية "إن أبي كان رجلاً من أهلي بلخ وانتقل منها إلى بخاري أيام بن نوح بن منصور... إلى غاية ولما ذكر لي، ابتدأت بكتاب (إساغوجي) على "النساتلي"، ولما ذكر لي حد الجنس: انه هو المنقول على كثيرين مختلفين في جواب ما هو؟¹

يعرفها "لطيف زيتوني" في معجم (مصطلحات النقد الرواية): هي نص نثري يتميز عن الرواية بضمير المتكلم حيث أنه لا يقدم متخيلاً وهمياً، بل يعرض الأحداث الحقيقية، والتي وقعت للراوي الكاتب وبمعنى ذلك، أن يكتب الراوي نصاً نثرياً يتحدث فيه أن أحداث حقيقية وتجارب واقعية وعاشها بالفعل، أي: أن الأحداث ويشترط فيها الحكي بضمير الأنا المرتبط بالذات ليس بذات الكاتب الذي يعبر عن نفسه وتجاربه فيصبح بذلك هو الشخص المحوري في النص.²

كل هذه التعاريف تتجاوز، ولا تتعارض لتجتمع وإن السيرة الذاتية عمل أدبي من تأليف صاحبه.

السيرة الذاتية هي سيرة إنسان من "الداخل" وهو في تواصل مع "الخارج" وإذا كان من الحق أننا "في العادة محبوسون خارج ذواتنا، فإنه لابد للتأمل الباطني من أن يجيء فيحررنا من السجن

¹ - إحسان عباس، فن السيرة، ط1. بيروت 1996، ص 114-114

² - لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي، انجليزي، فرنسي) مكتبة لبنان، بيروت، دار النهار للنشر ط1، 2002، ص 111

الخارجي، سجن الأشياء، أنه من الحق أيضا أنه لابد لنا من الخروج من أسر الحياة الباطنية، إذا أردنا المحافظة على هذه الحياة الباطنية نفسها".¹

بمعنى أن بعض الدارسين، يرون الإنسان يعيش عادة خارج ذاته، أسيرا لما يحيط به من أشياء وظواهر خارجية، غير قادرة على النفاذ إلى أعماقه الحقيقية ومن هنا تأتي أهمية التأمل الداخلي الذي يحرر الفرد من هذا السجن الخارجي ويمكنها العودة لعالمه الباطني.

ب. السيرة الغيرية:

ويقصد بها أن السيرة الغيرية في كتاب حياة شخص آخر.

السيرة الغيرية: هي بحث عن حقيقة في حياة "إنسان فذ والكشف عن مواهبه وأسرار عبقرياته من ظروف حياته التي عاشها، والأحداث التي واجهها في محيطه و لأثر الذي خلفه في جيله".² ولذلك اتخذت السيرة الذاتية أشكالا عديدة، وهذا ما أدى بنا أن نقول : "أن نميز السيرة من بين الأنواع الأدبية، وتحديد الفوارق بين نوعها الذاتي والغيري، فلا يكون من حيث المادة فقط بل من حيث الوظيفة والتقنية".

يراد بها الأدب الذي يكتبه بعض الأفراد عن غيره من الناس. سواء كانوا من الأعلام الذين عاشوا في الماضي أو الحاضر وأخذها "عبد اللطيف الحديدي" في كتابه "فن السيرة" حيث يعرض فيه الكاتب حياة أحد المشاهير فيسرد في صفحاته حياة صاحب السيرة أو الترجمة بفضل منجزاته التي حققها وأدت إلى ذبوع شهرته، وأهله أن يكون موضوع الدراسة.³

¹ شرف عبد العزيز، ادب السيرة الذاتية، ص، 27

² حسين فوزي النجار، تاريخ والسير، القاهرة دار القلم، ط1، ص 14

³ الحديدي عبد اللطيف: فن السيرة الذاتية بين الغيرية والذاتية في ضوء النقد الحديث، دار السعادة للطباعة القاهرة

ط1، 1996، ص97

ومن أجل توضيح هذه الفقرة كما قدمها عبد "اللطيف الحديدي" في كتابه "فن السيرة" فهو يرى أن السيرة ليست مجرد سرد لحياة شخص مشهور، بل هي تصوير شامل لحياته فهو يتناول جوانب العظمة مثل الإنجازات والنجاحات التي جعلت صاحب السيرة معروف. ويعرفه قاموس السرديات بأنها "حياة شخص تاريخي مشهور كتبها غيره وهي جنس أدبي من أجناس القصص المرجعي".¹

ويقصد بها أن السيرة الغيرية هي كتابة حياة شخص آخر، خاصة إذا كان هذا الشخص معروفاً أو له مكانة تاريخية ولا يكتبها الشخص عن نفسه، بل يكتبها شخص آخر يقوم بجمع المعلومات عنه ويعرض أحداث حياته وملامح شخصياته.

المطلب الثالث: نشأة السيرة الذاتية

أ. عند العرب: لم تكن السيرة الذاتية بمعناها الحديث القائم على كتابة الفرد لحياته الخاصة. وبداية جذورها الأولى من العصر الجاهلي، ويعتبر العرب من الأمم السبابة لدراس هذا الفن لأنه كان يهتم بتدوين تاريخه وتاريخ أمته. وأول سيرة عرفها العرب هي السيرة النبوية التي تحدثت عن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم؛ حيث تناولت حديثه وغزواته وسير الصحابة رضوان الله عليهم. ومن الذين راو أن جذور السيرة الذاتية نشأت عند العرب في الجاهلية "كارل بروكلمان" الذي يقول: "كان عرب الجاهلية يفخرون بذكر مآثر أسلافهم، وأيامهم، وأنسابهم، كان سمرهم يجري على رواية أيامهم".²

أما بالنسبة للعصر الإسلامي فإن أول قطعة وصلتنا من السيرة الذاتية مما رواه (سليمان الفارسي) عن نفسه، وقد ورد هذه القطعة (الخطيب البغدادي) في كتابه "تاريخ بغداد" وأسندها إلى ابن عباس.

¹ محمد عبد الله، رواية السيرة الغيرية، دار الكتاب للنشر، ط1، 2020 ص 45.

² تهالني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، 2002، ص38.

وتحدث "سليمان الفارسي" في هذه القطعة عن السيرة الذاتية عن نسبه وبحب والده له، ثم عن أسباب تركه للدين المجوسي واعتناقهم النصرانية، وتحدث عن تبشير الأسقف النصراني بأنه قد أضله قد ذكر له الأسقف صفات ذلك النبي فوجدها سليمان في الرسول عليه الصلاة والسلام¹. وفي مطلع العصر العثماني، نتوقف عند سيرة عبد (الوهاب الشعراي) لطائف المتن والأخلاق، وقد بين المؤلف في بداية كتابه الدوافع التي جعلته يكتب سيرته. من أهمها أنه يريد أن يجعل من سيرته قدوة للآخرين بظهر شكره لله سبحانه وتعالى ويبين مكانته العلمية والعملية للناس².

وفي العصر الحديث أخذت السيرة طريقها إلى النمو والتطور، ومن البديهي أن تكون المحاولات الأولى محدودة القيم الأدبية، وليست بهذه الصورة من الجودة التي وصلت إليها السيرة مع تقديم الأيام في القرن العشرين. من أشهر هذه السير "تلخيص الإبريز في تلخيص باريز" "رفاعة الطهطاوي" و "الخطط التوفيقية" وعلم الدين، (لعالم برك) و "الساق على الساق في ما هو الترياق"، "لأحمد فارس الشدياق" والذي يجمع هذه السير، أصحابها لم يتأثروا في كتابها في الأدب العربي رغم معرفة بعضهم³.

لكن يحي إبراهيم عبد الدايم يرى خلاف ذلك، معتبرا ذات الكاتب متحجبة لأن "رفاعة الطهطاوي" كان لا يستسلم لانطباعاته الشخصية بقدر ما كان يراعي معالجة ما يسمعه أو يقرأ عنه معالم موضوعية⁴.

¹ - تهاني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي، ص 65

² - المرجع نفسه، ص 39

³ شعبان عبد الحكيم، محمد، السيرة في الادب العربي الحديث، ص 31.

⁴ يحي إبراهيم عبد الدايم، الترجمة ذاتية في الادب العربي الحديث، ص 71.

ب. عند الغرب: عرف الأدب الغربي السيرة كأحد الفنون ولعل البدايات الأولى كانت في اليونان

المتملة في كتابات الفلاسفة عن الذات، على نحو متجدد لدى جالينوس.¹

أما في العصور الوسطى، نجد اعترافات القديس أوغسطين التي كانت على جانب من الصدق والراحة والقدرة على الاستبطان والتعري النفسي. وقد اعتبرت قمة الاعترافات الدينية وقد خلف لنا الأدب الغربي في العصور الوسطى أربعة آثار وهي: (المركزية الدينية، أدب الفروسية والحب العفيف التأسيس للغات الأوروبية الحديثة والتأثر بالأدب الشرقي).²

كان الفلاسفة قديما يكتبون على أنفسهم وأفكارهم مثل جالينوس هذه الكتابة كانت بداية ظهور الاهتمام بالذات في العصور الوسطى؛ ظهرت كتب تشبه السيرة الذاتية الحديثة منها اعترافات القديس أوغسطين، التي كانت صادقة تكشف مشاعره من الداخل.

أما آخرون، فذهبوا إلى أن نشأة هذا الفن كان مع "جون جاك روسو" من هؤلاء "جورج ماي" يقول: إن جنس السيرة الذاتية شهد في نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر وفرة من الأعمال المقتفية لخطي "روسوا مودوا" ذلك إلى مل لقيته اعترافاته من نجاح وحذوة فكان إمارتين على قيام السيرة الذاتية. باعتبارها أدبية من ثم أصبح مؤلف روسو رمز نشأة جنس أدبي.³ وعليه نستنتج أن ظهور السيرة الذاتية في الغرب كان على يد روسو.

المبحث الثاني: رواية السيرة الذاتية

المطلب الأول: مفهومها:

رواية السيرة الذاتية عند "جابر عصفور"، هي رواية تتطوي على حياة كاتبها بعضها أكلها كاشفة له دلالة إنسانية عامة، بواسطة التجسيد العيني بأحوال هذه الحياة في تفردا الشخصي، قد

¹ ينظر احمد طه احمد، السيرة الذاتية: ومفهومها، وتطورها، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، ص141

² ينظر أحمد طه أحمد، السيرة الذاتية: ومفهومها، وتطورها، ص142.

³ شكري المبخوت، سيرة الغائب، سيرة الاتي، دار الجنوب للنشر، تونس، ط 1، 1992، ص19.

يبدو تعريف جابر أكثر احترافية في تحديد مضمون التعريف مع تأكيد الالتزام بالشكل الروائي القائم دون تحديد هذه الوظيفة، وإذا كانت تفهم من سياق لفظة الرواية التي يصدرها التعريف كما يشير الى علاقاتها بالمؤلف من خلال الإشارة إلى جزء من حياته أو كلها والتأمل المدقق لهذه الذات دون النظر في مرآة الآخرين.¹

أما عند عبد الله ابراهيم هي نوع من السرد الكثيف، الذي يتقابل فيه الراوي، في التدخل المستمر اللانهائي، فيكون الروائي مصدر تخيلات الراوي الكيان الجسدي والنفسي، والذهني، للروائي يشرح، ويعاد تركيبه، في الذاتية تشحن بالتخيل.²

أما عند عبد "العزیز شرف" فهو يرى أنها عمل فني، ينتقي وينظم ويوازن على النحو الذي يصور ذلك جميعاً، في عمل أدبي يترك أثره المنشود لدى المتلقي يتساوى في ذلك مع ما يقدمه الكاتب من حوادث وأخبار وذكريات.³

المطلب الثاني: نشأتها:

أ. عند الغرب:

ظهرت رواية السيرة الذاتية أول مرة في الغرب. واعتبر النقاد نموذجي "الأب والولد" لـ"إدموند جوس" و"سلاما ووداعا" "جورج مور" وأصدق تمثيلاً لها لما تضمنه النموذجين من تجارب حياته صادقاً للمؤلف حتى صارت رواية السيرة الذاتية في القرن الثامن عشر ظاهرة أدبية بارزة.

¹ ينظر محمود فراج النبي: رواية السيرة الذاتية في مصر، (دراسة في التأصيل والتشكيل) الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة مصرط1، 2011، ص46

² المرجع نفسه ص47

³ عبد العزيز شرف: أدب السيرة الذاتية، ص 35.

كما توالى الأعمال التي تعبر عن التجربة للمؤلف مثلما فعل الروسي "دوستوفيسكي" في المتآمر "رسائل من بيت الموت" ورواية "أدولف" عام 1716 للكاتب الفرنسي "بنيامين كوتستان".¹

يقول أحد النقاد الإنجليز: "إذا ما غضضنا الطرف عما في هذا السقع وذلك من الحالات الشاذة قلنا أن السيرة الذاتية ظهرت في أوروبا الغربية".²

وعليه يرجع "دانيال مندلسون" نشأة الفن، إلى فتى من بلدة إفريقية مغايرة وهو في السادسة عشر من عمره.³

يسمى هذا الفتى "أوريلس أوغسطينيوس" عندما كتب هذا الكتاب اعترف بكل صراحة عن حياته الحافلة بالمغامرات.
ب. عند العرب:

حديثاً: رواية السيرة الذاتية تعد البذرة الأولى لنشوء الرواية الفنية، في الأدب العربي الحديث حيث أشار البعض إلى أنه كتب عدداً من الاعلام، سيرهم الذاتية بأسلوب قريب من الرواية ما كتبه "رفاعة الطهطاوي" تلخيص الابريز في تلخيص باريز.⁴

تجسدت بداية أول عمل روائي "زينب" (لمحمد حسين هيكل)، حيث يعتقد أنها مهمة في تاريخ سياق السيرة الذاتية

وأشار البعض إلا أن بدايتها تتمثل في "سارة" (للعقاد) و "عودة الروح" (لتوفيق الحكيم) "الايام" (لطفه حسين) وهو كتاب صورة واعية للصراع بين الإنسان وبيئته، ويعمل عمداً إلى تصوير ذلك الصراع ولا يدعه ليستنتج من طبيعة السيرة نفسها وهو يصف مراحلها، ويتدرج بها معتمداً على

¹ ممدوح فراح النبي: رواية السيرة الذاتية، دراسة في (التأصيل والتشكيل)، ص 64
² جورج ماي، السيرة الذاتية، ترجمة، محمد القاضي، عبد الله صولة، رية للنشر والتوزيع القاهرة، مصر، ط1، 2017
³ ينظر دانيال مندلسون وآخرون نهاية الرواية، وبداية السيرة الذاتية، ط1، 2011، ص144.
⁴ عز الدين مناصرة: تذوق النص الادبي، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الاردن ط1 2006 ص 80

أن حياته خير مثال للانتصار على البيئة، والوصول في النهاية، لكن طبيعة الثورة عنده ليست قوية، ربما أضافت الحلقات التالية: من الأيام قوة إلى هذه الحقيقة جعلته يحس بمعنى التحرر من قبضة البيئة.¹

أما أسلوب طه حسين موسيقي مرمن تصويري وكثير التكرار باعث على الاسترخاء. ويذهب بعض النقاد في تفسيرهم انتشار العنصر السير الذاتي، في النصوص الأولى في رواية السيرة الذاتية، لأن كتابنا الرواد لم يكن في مخزون تجاربهم تجربة فنية شبه مكتملة في إطار حياتهم الشخصية الخاصة فكتبوا هذه التجارب.²

وتكشف نصوص الجيل الجديد التي استثمرت التجارب الذاتية، واشتغلت على مزجها بمكونات التخيل الروائي لأن مكون السير الذاتي مارس حضوراً فعالاً في المادة الروائية، أن ذلك المكون ظل يزداد حضوراً وبروزاً مع التطور الفني والتاريخي للرواية وهو الأمر الذي أدى إلى ظهور مساحة كبيرة، بينما يمكن اعتباره رواية بحثة وما يمكن اعتباره سيرة ذاتية أخذت بعين الاعتبار الخصائص السردية المهجنة من مصدرين: وهما الرواية، والسيرة الذاتية.³

ومع ظهور أسطورة الفرد عند الغرب، ذلك بما لعبته الثورة الصناعية من دور فعال وناجح في فتح عهدة النزعة الإنسانية، وتمجيد الفرد حيث أصبح العربي يعدو من هذه النزعة وهذا الارتقاء بالفرد وتمجيده، كما راح يقلد على منوال الأدباء الغربيين. فكانت نتيجة هذه المثاقفة زحف من رواية السيرة العربية، التي تميزت بالروعة.⁴

¹ إحسان عباس: فن السيرة، دار صادر بيروت، ط1 1996 ص 132-137

² سارة والعقاد، خيرى دومي: رواية السيرة الذاتية الجديدة، دار النشر القاهرة مصر، ط1، 1938، ص55

³ عبد الله إبراهيم: السيرة الذاتية (اشكالية النوع والتهجين السردى، مجلة علامات).

⁴ ينظر: حفيظة سوامية، أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث، رسالة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013، 2014، ص 75.

المطلب الثاني: رواية السيرة الذاتية في الجزائر

شهدت الرواية الجزائرية تطورا في العقود الأخيرة لافتة وأصبحت من أهم الأجناس الأدبية التي تعكس تحولات المجتمع الجزائري، وهمومه المعاصرة. حيث اتجه الكثير من الروائيين إلى تناول قضايا الهوية والذاكرة والحرب، والهجرة إضافة إلى طرح أسئلة الحرية والعدالة والتغيرات الاجتماعية مع تنوع الأصوات الروائية، وظهور جيل جديد من الكتاب وأصبحت اليوم فضاء واسعا للتجريب والبحث عن الواقع.

نجد مثلا (ابن الفقير) "مولود فرعون" صرح فرعون في هذه الرواية أنه سيرسم صورة لنفسه، وقرينه التي يسكن فيها.¹

بمعنى هذا أن مولود فرعون، كتب قصة واقعية عن نفسه صادقة تظهر قوة التعليم وعناء الفقر وإرادة الطفل في مراجعة ظروفه ليصنع لنفسه مستقبلا أفضل.

في ختام هذا الفصل، تبين لنا أن السيرة الذاتية تعد من أبرز الأجناس الأدبية التي تعكس تجربة الإنسان وواقعه النفسي والاجتماعي، إذ تقوم على استحضار الكاتب لمسار حياته وأحداثها بصدق ووعي فني.

¹ أبو قاسم سعد الله: دراسات في الأدب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب الجزائر ط5، 2007، ص 38

الفصل الثاني

الفصل الثاني: تجليات السيرة الذاتية في رواية "المطر يكتب سيرته" (لمرزاق بقطاش)

تمهيد

أولاً: دراسة العنوان

ثانياً: علاقة المؤلف بالشخصية الرئيسية

ثالثاً: الأحداث في رواية "المطر يكتب سيرته" (لمرزاق بقطاش)

رابعاً: اليوميات

خامساً: مراحل الطفولة والشباب والأزمة

سادساً: تجربة الأنا والذات

سابعاً: الدراسة النفسية لحالة الشخصية

تمهيد

بعد التطرق في الفصل الأول إلى الجوانب النظرية المتعلقة بالسيرة الذاتية يأتي هذا الفصل الموسوم بتجليات السيرة الذاتية في "رواية المطر يكتب سيرته" والذي نحاول من خلاله الكشف عن مظاهر السيرة الذاتية داخل الرواية ومدى حضور ذات الكاتب في الأحداث والشخصيات والتجارب المطروحة.

كما نسعى إلى إبراز العلاقة القائمة بين المؤلف والشخصية الرئيسية وتتبع أهم الأحداث واليوميات التي شكلت البناء السردي للرواية.

المبحث الأول: دراسة العنوان

يشكل العنوان العتبة الاستهلاكية الكبرى، إذ يتمتع بمركزية استراتيجية تجعله "شيفرة"، فما على الباحث إلا فك رموزه قبل التوغل في المتن، وتتبع أهميته من كونه الواجهة التي تمنح العمل خلوداً أو تحكم عليه بالخمول، فالعنوان ليس مجرد ملصق تعريفى بل هو بنية دالة وعنصر عضوي يساهم في تشكيل هوية النص الروائي، مما يجعله مدخلا منهجيا لا مفر منه.

العنوان في رواية (المطر يكتب سيرته)، احتوى على العديد من الدلالات والايحاءات، قبل الولوج الى المستوى الدلالي والنحوي ندرس المستوى المعجمي لفهم دلالات العنوان وما أراد الكاتب من وراءه.

على الرغم من أن العنوان في رواية (المطر يكتب سيرته) (لمرزاق بقطاش) يتحدث عن المطر، إلا أن الصورة في الغلاف الخارجي تبدو فوتوغرافية وليست رسمة مجسدة، وصورة البحر الذي تصطدم أمواجه بالصخور، يبدو أن لونه بين الأزرق الفاتح والأبيض أما الصخور فهي باللون الأسود.

- اللون الأزرق غالبا في الحياة يدل على الصفاء والنقاء والراحة.

وهنا نطرح السؤال بما أن عنوان الرواية هو (المطر يكتب سيرته)، لماذا وضع الكاتب على

الغلاف صورة البحر، ولم يضع صورة المطر؟

بالإضافة الى ذلك المعاني الكثيرة للبحر في القرآن الكريم بأنه يعتبر مكانا هادئا للعيش، فالإنسان

عندما يكون في البحر فهو بفطرته لا يفكر سوى في النجاة الى البر.

- فيقول الله عز وجل: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَٰهًا فَلَمَّا نَجَّكُمْ إِلَى

الْبَرِّ أَعْرَضْتُمْ ۚ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كَفُورًا¹

- وفي بعض الأحيان يكون البحر سبيلا من النجاة من الأعداء، فلا يمكن النجاة إلى البر و

اتخاذة وسيلة مثل الفلك فان لم تتوفر فيكون المصير هو الموت وهناك عدة معاني أخرى للبحر

في القرآن الكريم كالربط بين البحر والبر كأنهما وجهان لعملة واحدة؛ فهي سواء شق الانسان في

طريقه الى البحر والبر. وأن الفساد ظهر في البحر أو البر لأن ذلك كل ما يظهر في البر يظهر

في البحر فهما في عالم واحد لكن بوجهين مختلفين كما يقول الله سبحانه وتعالى في سورة النمل :

﴿أَمَّنْ يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَمَنْ يُرْسِلِ الرِّيَّاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ ۚ أَلَيْسَ اللَّهُ مَعَ اللَّهِ ۚ

تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ²

وبكل هاته المعاني من القرآن الكريم نصل الى نتيجة؛ أن المؤلف له غرض لعرض صورة الأمواج

في الغلاف الخارجي، فهو يوقن كل اليقين بما يحدث في البر من فساد، وظلم، وحزن، وألم ولذلك

فالبحر علاج أنات الإنسان فهو يفهم وجعه وحزنه جيدا ولكنه للأسف ليس مصدرا للشفاء

والتخلص من أوزار البر فهو فقط يستمتع جيدا فقط .

¹ القرآن الكريم، سورة الإسراء: الآية 67.

² القرآن الكريم، سورة النمل: الآية 65.

إلا أن الانسان يعلم كل العلم أن البحر هو أصل المطر، كما نعرف في العلوم الطبيعية إنه يتم عبر عملية التبخر ليكون السحب فيسقط المطر، كما نلاحظ في الغلاف الخارجي للرواية الضباب الذي يغمر البحر فهو دليل على التبخر خاصة في فصل الشتاء.

"هكذا كنت أنا وبلير نقف معا تحت هذه النافذة العارضة ونمضي في تأمل قطرات المطر وهي تتهاطل على صفحة البحر فحالتنا".¹

"أنى أنصت لحبات المطر وهي تتساقط على القرميد في هذا المساء"²

هذا من جانب، ومن جانب آخر قصيدة حفظها بطل الرواية (الشيخ فرحات) فهو يرددتها في كل مرة عندما يكون حزينا، وغالبا ما تذكره بحبيبته المتوفية "فاليريان" (الشيخ فرحات) هو الذي راح يعزف على آلة الكلافسان. "هي جمل نغمية حفظها عن ظهر قلب معزوفة البحر" (لكلود دوبيسي)³.

وتعتبر هذه النغمة آخر شيء فعله قبل أن يلفظ أنفاسه الأخيرة فلم يكن يتقنها بعد أن أتقنها مات. وهذه المعزوفة نفسها تماثلها "توشية الغريب" الجزائرية التي كان يعزفها (الشيخ فرحات) على العود وهذه المعزوفة لا تنتمي إلى البحر بل إلى اليابسة، فهي تحمل في خطاياها الألم الحزن الفرح وهي بمثابة هواء للشيخ فرحات. فهي تسري في دمه وكأننا نفهم ان الشيخ فرحات هو نفسه توشية الغريب المقطوعة الحزينة التي تحمل ألما . "توشية الغريب التي تعزفها ليس فيها شيء من نبرات الغرابة انها مليئة بالفرح".⁴

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية ، ص73.

² المصدر نفسه، ص118.

³ المصدر نفسه، ص382.

⁴ المصدر نفسه، ص46.

أما معزوفة البحر فهي حبيبته فاليريان أخت لأقرب صديق له بليز والبحر والذي يعمل تناقضات. وهو بالنسبة له الرحمة والعذاب، وهو ذلك الحب الذي يتلذذ العاشق بتعذيبه، فهي الجلاء وهو الضحية فهي لا تهتم به وتحب شخصا آخر وهو الذي يهيم حبا بها ولا تدري، كالبحر يحب الجميع الذهاب إليه رغم خطورة الغوص فيه، فهو عندما يأخذ شخصا في أعماقه لا يعود وهو سبب بؤس الشيخ فرحات، لقد غاض ومات في حب فاليريان. قصة حب مأسويه ومات في حب فاليريان فهو منذ ذلك الوقت لم يعد إلى الحياة.

"فرحات ليس محظوظا كنت أتمنى أن تعرف فاليريان مقدار حبه لها انه انسان شريف حقا".¹ ولذلك استطاع أن يمزج بين "توشية الغريب" و"معزوفة البحر" كأنه جمع بينهما وبينها أراد أن يكون معها بالرغم من أنها لا تحبه إلا أن، الظروف التي تمر به بلاده جعلته لا يريد أن يموت موة أخرى فهو راض بالموتة الذي اختاره القدر له في حب فاليريان، فيريد أن يلتقي بها في عالم اخر. إذا فعلاقة المطر بالبحر هي علاقة ترابطية فالمطر يرمز للحزن والبحر يخفف ذلك الألم وبهذا جاء العنوان (المطر يكتب سيرته) باللون الأحمر لأن اللون الأحمر يرمز الى الحب والعذاب الحزن و الألم و الموت.

المبحث الثاني: علاقة المؤلف بالشخصية الرئيسية

يعتبر المؤلف شخصا متميزا وفريدا جدا فهو عندما يبدأ بالكلام تتكاثر المعاني والدلالات إلى ما لا حدود له فهو يعتبر خالق عبقرى متميز لعمل ما، يضع فيه تجربته الخاصة أو تجارب أشخاص آخرين. فهو عبارة عن مبدأ وظيفي في مجتمعاتنا وثقافتنا، حيث يمكن للقارئ أن يسبح في بحر متداول من الخيال ويقوم بتحليله، وصياغته، وهذا ما يحدث بالضبط في رواية المطر

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، ص259.

يكتب سيرته: (مرزاق بقطاش) فمرزاق جعلنا نضيع في الرواية وخاصة أنها كانت تجربة ذاتية حقيقية تجربة الشيخ فرحات التي يمكن القول أن العديد من الأشخاص قد مروا بها.

ومن أجل ذلك من غير الممكن أن نجعل دور المؤلف مقتصرًا فقط على الخيال، فهو يتعدى ذلك (إن معطيات الرواية التجريبية تستدعي من المؤلف أن يمزج الخيال من التجربة الذاتية له بهذا يتحقق ما لم ينجزه مؤلفو الروايات التقليدية من حيث أنه يوجد شخص في مكان المؤلف ليس هو المؤلف نفسه لكن لابد من تحديده).¹

"وبذلك تتطور مسألة من يتكلم حقيقة في النص الروائي؟ هل هو فعلاً أم هناك شخص آخر؟ وبأي صلة؟ وبأي أساس؟ وبأي جزء يعبر عن خطاب وبأي خطاب يختص بها نفسه؟ وفي أي الأماكن منها؟ ومن يمكنه أن يأخذ الوظائف تلك الذاتية المختلفة؟ وما علاقة المؤلف بالشخصية؟ وهل وجود اسم المؤلف ضروري للغلاف الخارجي للرواية؟ وهل هنالك تشابهاً بين المؤلف والشخصية الرئيسية؟ "

كل هذه الأسئلة، من الأسئلة التي تحتاج إلى أجوبة وبهذا الشأن يقول "جيرار جنيت" : إن اسم المؤلف الذي يبدو لنا ضرورياً وطبيعياً حيث أنه لم يعد كذلك في التطبيق الكلاسيكي مدمجاً إذا ما يفرضه اختراع الكاتب المطبوع حيث نجد هذا العنصر مدمجاً أو فارقاً في جمل النص الأولى والأخيرة وذلك في عهد الكتابات العتيقة.²

¹ - فليب لوجون، السيرة الذاتية: الميثاق والتاريخ الأدبي، ص 213.

² جيرار جنيت، خطاب الحكاية: بحث في المنهج: ترجمة: محمد معتمد وآخرون، الهيئة العامة للمطابع ط2، 1997، ص 31.

ومعناها أن اسم المؤلف لم يكن موضع الاهتمامات في الروايات الكلاسيكية القديمة، ولا يتساءل عن هوية ومؤلفيه لأن عدم وجوده لم يسبب أي مشكلة إذا كان اسم المؤلف موجودا فلا يهم.¹

فمثلا في رواية المطر يكتب سيرته (مرزاق بقطاش)، على الرغم من أن المؤلف هو نفسه موجود في الرواية، لكن باسم آخر هو (فرحات) فهذا لم يؤثر في الرواية ولم يتساءل القارئ عن هوية المؤلف ولم يكن يعرف من البداية أن (مرزاق بقطاش) هو نفسه فرحات.

وبذلك فإن اللعبة تصبح لعبة اكتشاف المؤلف، مع أنه من الوارد جدا أن لا يذكر اسم المؤلف خاصة اذا كان مستعارا أو مجهولا بل هو الاسم الحقيقي لصاحب الرواية مثلا : (فرحات) الذي هو (مرزاق) الاسم الحقيقي له وذلك بناء على المواقع التي يتخذها المؤلف.

فيصبح المؤلف كاتباً يكتب عن ذاته والمجتمع والمهم في الرواية هو ان تخلق مساحة تختفي الذات الكاتبة فيها باستمرار حيث تجعل من الكاتب مؤلفاً.²

إن تطابق المؤلف مع الشخصية الرئيسية، يجعل القارئ يعود إلى الميثاق المرجعي الذي يحيل إلى واقع خارج النص الروائي فنجد تطابقاً بين الأحداث الموجودة في اليوميات رواية (المطر يكتب سيرته) التي تخص لبطل الرواية (فرحات) خاصة أن صوت السارد الخاص بفرحات هو تجربة الأناء، من خلال ذلك يتجسد لنا التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية.

في رواية (المطر يكتب سيرته) من حيث أن حياة المؤلف الخارجية تنطبق على حياة الشخصية الرئيسية، وهي (فرحات) من حيث النشأة والميلاد لمعرفة صلة المؤلف لا بد أن نعرف علاقة المؤلف بالشخصية الرئيسية، على الرغم من أن المؤلف (مرزاق بقطاش) عمد الى اسلوب

¹ - ترفيتان تودوروف وآخرون، القصة، الرواية، المؤلف، دراسات في نظرية الانواع الادبية المعاصرة، ترجمة عبد الحميد العقار، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، 1980 ص 18

² المرجع نفسه، ص 201.

التظليل بين المؤلف والسارد ليحمله يعقد تطابقا بين المؤلف والسارد أي بين (مرزاق بقطاش) و(فرحات)، حيث أن معطيات الرواية تتجه إلى أن هناك تطابقا بين المؤلف والشخصية الرئيسية فرحات، إذن هناك علاقة ثلاثية بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية، وعلى القارئ أن يفك لغز هذا التمويه الذي وضعنا فيه الروائي، هذا التطابق الذي نبحت عنه ليس تشابها بين الشخصية ومكان نشأتها فحسب؛ بل هو تشابه بين أفكار المؤلف والشخصية الرئيسية، ويتجلى ذلك من خلال النشأة التي نشأ عليها المؤلف (مرزاق بقطاش) و أنتج نصا يوافق أفكاره، ونشأته ونجد أن فرحات مشبع بالثقافة الغربية يناقش من خلال روايته أفكارا ايديولوجية وفلسفية وتاريخية وسياسية "الشيء المذهل عند فرحات كان يتكلم اللغة الفرنسية بطريقة جميلة، كان يعرف القراءة والكتابة ونال الشهادة الابتدائية كما تعلم اللغة العربية في المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين".¹

يبدو أن هذا التطابق لا يتوقف عند هذا الحد بل يتعداه المؤلف (مرزاق بقطاش) الى واقع الجزائر خاصة في العشرية السوداء، والحرب العالمية الثانية. خاصة أن الكتابة الروائية (لمرزاق بقطاش) جاءت في فترة ما بعد استقلال الجزائر، ومن المعقول أن يستخدم المؤلف روايته ليمرر أفكاره ويلبسها لبطله فرحات فيقول: "كيف نذر طرقات العاصمة في قلب الليل دون ان ينالنا السوء".²

يمكن القول أن كل هذه العوامل التي تميز بها (فرحات) هي نفسها تميز بها المؤلف، (مرزاق بقطاش) نثبت ذلك من خلال الميثاق المرجعي بخروجنا الى النص الروائي، فنجد تشابها

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص 81.

² المرجع نفسه، ص 29.

بين المؤلف والشخصية الرئيسية. و (مرزاق بقطاش) كان قارئاً بارعاً وكاتباً ولذلك جسد صورة منه في روايته.

وتكمن الغاية من التطابق بين المؤلف والسارد والشخصية الرئيسية، ليست هي إثبات أن النص يدخل في خانة رواية السيرة الذاتية. بل يثبت أن التداخل الكبير بين المؤلف والشخصية الرئيسية لأن هذه الشخصية بواقعيته تتجاوز الشخصية الرئيسية في الرواية التقليدية. كما رأينا أن شخصية (فرحات) تشبه شخصية (مرزاق).

المبحث الثالث : الأحداث في رواية "المطر يكتب سيرته" (لمرزاق بقطاش)

1_ استرجاع الماضي:

يعود فرحات بذكرياته في فترة الأربعينات، حيث يمزج ماضيه بحاضره. فالشيخ فرحات الذي يبلغ من العمر ثمانون سنة يعيش تحت خوف والموت المحدث به في قوله: "في الفترة الأخيرة أُلقي القبض على جماعة إرهابية تريد قتله".¹

يقول فرحات: "لا تخف، يا نسيم، أيام قلائل، وتتضح الأمور"

ألا ما اتعسها من حال! حرب بلا حرب! لعنة الله هذه الحرب التي لا تريد نارها ان تنطفئ بين الأشقاء!²

2_ قصة حب مأساوية:

يوثق فرحات قصة حب معقدة مأساوية بين شخصين " فاليريان، و أورليان"، والتي انتهت بموت مأساوي.

في قوله: " أورليان في النزاع الأخير دون شك".³

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص13.

² المصدر نفسه، ص14

³ المصدر نفسه، ص152.

- نظر الطبيب إلي بعد ان وقف على حالة اورليان الصحية هز رأسه وقال لي : "حالته

مستعصية وفي النزع الأخير".¹

- تدهور صحة أورليان بسبب المرض وخوف فرحات من موته.

❖ 7 ماي 1946: "مات اورليان . جاء راعي الكنيسة من تلقاء نفسه للمرة الثانية، وقام

بالمراسيم".²

- موت فاليريان: " قالت الراهبة العجوز :

"منذ اليوم الذي جئتم بها الى هذا الدير . تفيق مرة، وتغيب عن الوعي مرات ومرات؟".³

❖ 8 جوان 1946: "لم يغمض لنا جفن طيلة الليلة الفائتة. لم تتحسن صحة فالريان ولوقيد انملة.

جسد هامد، تفعل فيه الممرضة دون ان تصدر عنه أي ردة فعل".⁴

بعد موت أورليان تدهورت صحة فاليريان بسبب حبها له.

- فقال بليز: " أما والدي فإنه مال على فالريان ويضغط برفق على الجانب الأيمن من رقبتها".

ثم قال : " -لقد رحلت؟"⁵

بعد معاناتها مع المرض ماتت ووالدها الذي كان في غاية الحزن، حيث ماتت على كتفه.

3_ الصداقة الانسانية:

فرحات يتذكر صديقه الإنجليزي "بليز". مستحضرا الأيام الجميلة التي جمعتهم.

في قوله: " ثم راح يخاطب نفسه":

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته ، ص153.

² المصدر نفسه، ص159.

³ المصدر نفسه، ص234.

⁴ - المصدر نفسه، ص268.

⁵ - المصدر نفسه، ص296.

- أين أنت يا بليز؟ غادرت هذه الدنيا وتركتني وحدي في بلاد الغربة".¹

قال بليز: "بعض أصحاب أراضي الأوروبيين في أرباض مدينة سطاوالي يسألونني عن العلاقة بيني وبين فرحات فأجيبه: "إنه أخي الذي لم تلده أمي".²

- "أردت أن أحسم الأمر معه فقلت له : فرحات ذلك الإنسان الذي رأيته قبل قليل هنا، أشبه ما يكون بأخي حتى وإن لم تلده أمي".³

"بليز: أنت بمثابة أخ لي تماما؟ والدي يحبك كما يحبني أنا وشقيقتي فاليريان. ألم تلاحظ ألم المرحومة والدتي كان لها نفس الشعور حيالك؟ أفلا يكفيك هذا؟"⁴

في كل هاته المقولات تبرز العلاقة والأخوة والصداقة التي كانت موجودة بين بليز وفرحات اللذان كانا لا يفترقان عن بعضهم البعض، وفرحات الذي كان يشترك لصديقه بليز بعد أن افترقا.

4_ تأمل المشهد الطبيعي واليومي:

حيث يركز على مشهد قطرات المطر المتساقطة على البحر، ويتذكر طهي السمك، في محاولة للتشبث بالحياة والجمال.

"تقلب الطقس في العشية. تساقط مطر غزير بارد كأنما الشمس ما أشرقت خلال النهار".⁵

❖ 28 مارس 1946: "إني انصت لحبات المطر وهي تتساقط على القرميد هذا المساء".⁶

"أشعر بأن المطر بارد جدا في الخارج. وهو مطر ربيعي القشعريرة".⁷

¹- مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، ص83.

²- المصدر نفسه، ص132.

³- المصدر نفسه، ص202.

⁴ المصدر نفسه، ص232.

⁵ المصدر نفسه، ص20.

⁶ المصدر نفسه، ص118.

⁷ المصدر نفسه، ص118.

" في صالون الفيلا جلسنا نتناول بعض الطعام. سمكات اشتواها فرحات مع قطرات من الليمون.¹

إجتماع كل من فرحات و أورليان في باحة الفيلا واستمتعهم بتناول السمك والجو الممطر الذي كانت فيه رائحة الربيع.

هـ. الموسيقى كجسر للذاكرة:

حيث أن الرواية تستخدم الموسيقى مثل (آلة الكلافسكان) لربط الأحداث والانتقال بين الماضي والحاضر.

- " أتذكر أن فرحات يعزف وبحضورها على آلة المندول (توشية الغريب) فأعجبته"².

بليز : " الحب جعلك خبيراً بشؤون الموسيقى، يا فرحات!"³

" الشيخ فرحات هو الذي راح يعزف على آلة الكلافسكان وهو في قمة النشوة."⁴

الموسيقى التي كانت جزء من الرواية حيث كان فرحات يحب العزف عليها في كل مرة.

5_ تحولات الجزائر والمواجهة

حيث فرحات يعيش صراعاً داخلياً متأملاً في النار التي تأكل الأخضر واليابس (في إشارة

للظروف السياسية) معلناً استمرار الحياة رغم الأحزان والآلام.

بالفعل فلقد سبق له وأن عرف شيئاً من هذا القليل خلال الحرب العالمية الثانية في الجبهة

الإيطالية، تفرج على شكل الموت في شبابه الأول وأبصر بالرصاص النفاذ وشظايا المدافع والقنابل

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته ، ص166.

² المصدر نفسه، ص172.

³ المصدر نفسه، ص177.

⁴ المصدر نفسه، ص172.

التي تقذفها الطائرات الألمانية والأمريكية على حد سواء في جزيرتي صقلية وكورسيكا.¹ " ما حومت هذه الطائرة هاهنا إلا وراودني الشعور بأن مجزرة من المجازر ارتكبت في مكان غير بعيد!" والإرهابيون تمكنوا في المدة الأخيرة من التوقيع في أمكنة غير بعيدة عن العاصمة يقومون بالعمليات الإجرامية.²

الصراع الداخلي الذي يراود الشيخ فرحات بسبب الأوضاع السياسية التي كانت تحتاح البلاد بسبب الارهاب

المبحث الرابع: اليوميات

تعتبر اليوميات من العناصر المهمة جدا في الرواية، والتي تكشف عن جنس السيرة الذاتية، إذا استخدمها الروائي بشكل أساسي في الرواية، واعتمد عليها في تشكيل الأحداث، كما أنه لم يحافظ الخط الحكائي داخل الرواية، مما تسبب في خلخلة الشكل الروائي، وتعتبر اليوميات في رواية المطر يكتب سيرته، بؤرة للحبكة الروائية، فتصل الأحداث إلى قمة تعقيدها في هذه اليوميات، وتظهر لنا أن الرواية هي سيرة ذاتية.

28 مارس 1946:

يصف (مرزاق بقطاش) هنا الحالة التي كان عليها فرحات وبليز؛ حيث أن حبات المطر التي تتساقط على القرميد وبليز الذي بقي متأملا في المطر، وفي هديل الحمام، ووالد بليز الذي عاد إلى مدينة جراس بفرنسا، وأورليان الذي ازدادت حالته الصحية تدهورا ومرضا حتى صار ينفث الدم، ولا دواء ينفعه وبليز الذي يريد أن يشتري عددا من الأراضي في الجزائر لكنه اشترى فقط

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، ص 40-41.

² المصدر نفسه، ص 59.

الفيلا التي سكن فيها فرحات في الجزائر منذ 1930، وفقدان الأمل في شفاء أورليان وفاليريان التي كانت تعتني بخطيبها أورليان. وقصة حب فرحات لفاليريان من طرف واحد.

يقول بليز: " أدركت منه لأول مرة أنه يهيم حبا بأختي، لكنه يكتف ويجهد لكي لا ينكشف أمره."

والمحتشدات الألمانية التي قضاها أورليان في الحرب والتي سببت له المرض، ووالد بليز الذي اشترى له آلة موسيقية لكي يتمتع بها في الحياة والدراسة في معهد الموسيقى في باريس.¹

❖ 10 أبريل 1946:

تدهور صحة أورليان وفاليريان التي تعتني به، وعزفها على آلة "الكلافسان" وما فعلته المحتشدات الألمانية في رثيته، حيث عاش شهورا مع الموبوئين، والمصدورين، في المحتشدات الرهيبة، وأورليان الذي فقد رشاقتة وأناقته بسبب المرض. الفيلا التي يسكنون فيها اشتراها والد بليز عام 1930 من عالم بنايات إنجليزي وهي فيلا مكونة من أربع غرف تطل على البحر. ورغبة فرحات في الذهاب إلى الصيد مع بليز على متن القارب.

وإنصات أورليان إلى معزوفة توشية الغريب وفرحات الذي يهيم حبا بفتاة مهووسة بشؤون أخرى وبحب آخر أورليان.²

❖ 20 أبريل 1946:

بليز الذي يتلقى برقية والده يدعو فيه للبحث عن قطعة أرض لكي يقيم عليها معملا للتقطير، وذهب بليز إلى مدينة تيبازة المدينة الموهلة في أعماق التاريخ، وأشجار الكروم الموجودة فيها وفاليريان التي تعزف الموسيقى لأورليان، لكي تخفف عنه بسبب مرضه. >بليز الذي وقع

¹ مرزاق بقطاش ، المطر يكتب سيرته،رواية، ص118-120.

² المصدر نفسه، ص122.

في حيرة من أمره إذا كان سيتبع طريق والده في مجال التقطير، أم يدرس الرياضيات وفاليريان المهووسة بالموسيقى>.¹

❖ 25 أبريل 1946:

أمضينا الليلة الماضية في مصحة للأمراض الصدرية بسبب نوبة السعال التي أصابت أورليان وفاليريان. التي أصابها القلق على خطيبها وقلق فرحات على أورليان وما أن جاء الطبيب على أورليان وحققه إلا وغاص في نوم عميق، وفاليريان التي تدرك أن أمر موت خطيبها قد اقترب، لكنها لا تتقبل الأمر بسبب الألمان وما فعلوه به حين خطفوه من باريس حين كان راجعا إلى منزله. وذلك لأنهم ظنوا أنه يهوديا هاربا منهم.

عودتهم إلى الفيلا وفاليريان التي بقيت تحرس خطيبها طيلة الليل على الكرسي، وبليز الذي يحب فرحات كثيرا ويعتبره أبا له حتى أن والده وصاه عليه ان يرعاه، وذلك لأن فرحات أنقذه من موت محقق حين كان في جبهة الحرب بالغرب في البندقية في شمال إيطاليا، حين وقع في أحد المستنقعات، ووجده فرحات في تلك الحفرة وأعطاه معطفه، وكيف أن سحبه من المستنقع بحزامه الجلدي، وأنقذه فمئذ ذلك اليوم أصبح أبا له الذي لم تلده أمه. وبليز الذي يشعر كيف أن فرحات قد خلع سترته من أجله.²

❖ 28 أبريل 1946:

اشتد المرض على أورليان إنه في النزاع الأخير وفرحات الذي جاء بطبيب من أجله فهو يستيقظ مرة ثم يغيب عن الوعي عدة مرات.

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية ، ص125.

² المصدر نفسه، ص128.

لفرحات شقيقة ولديها طفل يدعى محمود، حيث أنها أتت إلى الفيلا لكي تزوج فرحات لكنه لا يريد بسبب حبه لفاليريان، وقلق بليز من أن يموت أورليان في الجزائر ماذا سيفعل؟ اشتداد نوبة المرض على أورليان.¹

❖ 30 أبريل 1946:

التقاط بعض الصور والمشاهد لـ "فاليريان وأورليان" من أجل تخليدها وفاليريان التي تصاب بنوبات من الخوف على موت خطيبها، والحوار الذي دار بين فرحات وبليز، بخصوص مكان دفن أورليان.²

❖ 2 ماي 1946:

حرص والد بليز على ابتياع قطعة أرض في الجزائر، من أجل معمل التقطير هذه المرة في مدينة مليانة من أجل استخراج تشكيلة عطرية زهرة الخوزامي.

ومجئ شقيقة فرحات من أجل الاعتناء "فاليريان وأورليان" وأعصاب "فاليريان" المتعبة التي لم تذق الراحة منذ أسابيع مذ مجيء أورليان إلى الفيلا، من أجل الاستشفاء وعلاج فرحات التقليدي الذي هو "القطران" الذي عندما يغيب الشخص عن الوعي يقوم بشم مادة القطران فيعود ذلك الإنسان لوعيه. ومزاح بليز بشأن القطران سادعو والذي إلى استخراج القطران ووضعه في القناني من أجل تسويقه في كبريات المحلات التجارية والصيدليات وسخريه بليز من فرحات بشأن القطران.

وعودتهم إلى الفيلا وانتظارهم موت أورليان وحب فرحات لفاليريان حيث أنه جاء بسلة من

الكرز كما سماها بليز الحب الأحمر.³

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص 133.

² المصدر نفسه، ص 136.

³ المصدر نفسه، ص 141.

❖ 5 ماي 1946:

فرحات الذي جاء بطبيب من أجل فحص فاليريان وتدهور حالتها الصحية وخروج فرحات مع محمود للتنزه في الحديقة.

حيث إن في غرفته صورة قديمة التقطت له في مدينة تيس عام 1939 حين جاء زائراً إليها.¹

❖ 7 ماي 1946:

موت أورليان ومجيئ راعي الكنيسة للقيام بمراسيم الدفن، وفاليريان التي أصيبت بصدمة حتى أنها لم تبك. ومجيئ والد بليز عند سماعه الخبر إلى الجزائر من أجل الدفن. حيث قاموا بدفن أورليان في مقبرة سطاوالي، وحزن العائلة بأكملها على موت "أورليان وفاليريان" التي ما تزال تحت الصدمة.²

❖ 12 ماي 1946:

حيث تتطلق العائلة نحو المقبرة في جو من الحزن؛ حيث تسود مشاعر الخوف والحزن والرغبة وفي المقبرة، يلاحظون قبور مزينة بالزهور ويقفون عند قبر يظم جثمان أوروبي دون أي نقش واضح. وفاليريان التي ما تزال تعيش صدمة نفسية حيث أكد الطبيب على ضرورة علاجها والرعاية بها.³

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية ، ص153.

² المصدر نفسه، ص159.

³ المصدر نفسه، ص165.

❖ 19 ماي 1946:

تدهور حالة فاليريان الصحية حيث أنها غارقة في صمت تام ترفض الكلام والبكاء والطعام، حيث هي الأخرى يسيطر عليها الموت البطيء، وفرحات الذي يحاول الحفاظ على بصيص من الأمل من شفاءها.

الصراع حول المصحة تشغل نقطة الخلاف بين السارد وفرحات، حول المكان الأنسب لعلاج فاليريان. بليز يرى ضرورة نقلها إلى مصحة "جوان فيل" في مدينة البليدة، وفرحات الذي يرفض الفكرة بشدة حيث انه يعتبر "جوان فيل" هي مقبرة للإحياء، ومرتفعات "بوزريعة" هي الحل البديل وهو عبارة عن دير مخصص للنساء اللواتي يعانين من اضطرابات نفسية، يتميز بالهدوء والراحة، حيث يتم الرضوخ لقرار فرحات ونقل فاليريان إلى الدير في الليل من اجل تجنب أي معارضة.¹

❖ 26 ماي 1946:

اختفاء فرحات الغامض يبدأ الأحداث بتساؤلات حول غياب فرحات لمدة يومين؛ حيث أنه قام بزيارة فاليريان في مكانها الجديد، وفي الغروب يلتقي بليز بفرحات على الشاطئ ويراقب بليز فرحات وهو يمارس الصيد، وشجارهما حول صحة فاليريان حيث يرى بليز أن حالة فاليريان تتجاوز الغذاء الجسدي، بل هي في حاجة إلى علاج متخصص وفي لحظة انسانية يحاول بليز رد الجميل لفرحات بالتذكر بوقوفه معه حين سقط في مستنقع البندقية وإنقاذه له.²

❖ 2 جوان 1946:

يجد بليز نفسه في حيرة وقلق والده تأخر وفرحات محتجز في مغفر الدرك يحاول التواصل مع شقيقة فرحات، لكن عائق اللغة الدارجة الجزائرية يجعله يستعين بالإشارات ليفهم انها تسأل عن

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص174.

² المصدر نفسه، ص195.

غذاء أخيها السجين، حيث ان بليز يتوجه الى مدينة سطاوالي ويدخل حانة الأوروبيين حيث يرى فلاح جزائريعامل بامتهان ويقاد للمغفر بمجرد حيازته على ورقة نقدية من فئة الالف فرنك اشتبهوا فيه. يشعر بليز بالأسى ويتمنى لو كان فرحات يساعده.

يكتشف بليز عن احتجاز فرحات ونتيجة البلاغ الكاذب، تهمة ملفقة يدرك أن هناك مافيا يطمعون في الفيلا ويرغبون في تحويلها الى ملهى.

ينتهى المشهد بتأكيد بليز على تمسكه بفرحات، خروج فرحات سالما من التهمة وانكشاف

الخدعة.¹

❖ 14 جوان 1946 :

موت فاليريان والحزن الذي ساد على كل من فرحات وبليز، وزواج بليز "بلوسيان" وعودته

الى مدينة جراس في فرنسا وذكريات التي مازلت تطارد فرحات.²

المبحث الخامس: مراحل الطفولة والشباب والأزمة

1_ مرحلة الطفولة:

تظهر الطفولة في الرواية كفضاء للبراءة والتي تعكس في علاقة بالمطر والحي الذي نشأ فيه وتكوين الذاكرة من خلال تفاصيل حياته البسيطة؛ يركز (بقطاش) على تفاصيل البيت القديم "الفيلا" حيث كانت ملامح الهوية الجزائرية في مواجهة الاستعمار، وفرحات الذي عاش مع أخته يتيم الأب والأم، يحضر المطر كعنصر أسطوري.

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية ، ص216.

² المصدر نفسه، ص301.

يصف (بقطاش) طفولة البطل في الجزائر العاصمة حيث كان المطر يرافق خطواته، ويروي كيف تعلم اللغة العربية في المدارس الحرة التابعة لجمعية العلماء المسلمين الفرنسية، في المدارس الفرنسية. ليعكس انقسام الهوية منذ الصغر.

- "لقد عشت مع شقيقتي بضع سنوات، ما عدت اشعر بان لي عائلة".¹

- تنهد الشيخ فرحات وقال: "ان مقطوع من أصل شجرة، كما يقول المثل عندنا ان غريب، ولا من سأل عني".²

الشيء المذهل عند فرحات كان يتكلم اللغة الفرنسية، بطريقة جميلة، كان يعرف القراءة والكتابة ونال الشهادة الابتدائية.³

2_ مرحلة الشباب:

يتسع الأفق وتظهر تطلعات وأحلام صدام الواقع الاجتماعي والسياسي، والشباب هنا يعيش الازدواجية بين الفن والظروف المحيطة التي تشكل شخصياته.

حبه لفالريان وصديقه بليز الذي كان بمثابة اخ له، وعيشه لحالة من الحزن لمرض فالريان و أورليان وموتهما معا.

الانفتاح على الفنون حيث يظهر البطل وهو يعزف على آلة الكلافسان وتصبح الموسيقى وسيلة للتعبير عن الذات، ومقاومة القهر كما صور لنا ايضا الذاكرة في أحد المقاطع، يصور فرحات يجلس في باحة الفيلا يسمع هديل الحمام ونكرياته لتي اصطدمت بواقع الاستعمار.

- بليز: « وزدت فقلت له:

"انت بمثابة اخ لي تماما !والدي يحبك كما يحبني انا وشقيقتي فالريان .

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص51.

² المصدر نفسه، ص51.

³ المصدر نفسه، ص81.

الم تلاحظ ان المرحومة والدتي كان لها نفس الشعور حيالك!..»

افلا يكفيك هذا؟!..

اطمئن، يا ابي، فرحات مثلما تقول، اخ لي، ولن أفرط فيه ابدا.¹

- مات اورليان.²

- يا ابي فرحات يهيم حبا بفاليريان .

سأترك فاليريان أمانة في يدي فرحات.

- انا اثق به.³

اتذكر فرحات عزف وبحضورها على آلة المندول "توشية الغريب" فأعجبته، راحت تتابعه على آلة

الكلافسان وهو في قمة النشوة.⁴

قصة حب فرحات التي كانت من طرف واحد فرحات الذي كان يحب فاليريان التي تهيم حبا بأورليان.

وفرحات الشخص المحبوب من طرف أفراد العائلة.

3_ مرحلة الازمة (العشرية السوداء):

الرواية تستحضر مرحلة العشرية السوداء التي عاشتها الجزائر من العنف والارهاب

والاغتيالات، تعتبر هذه المرحلة الاكثر تأثيرا في الرواية لأن، الكاتب نفسه كان ضحية لمحاول

اغتيال في عام 1946.

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص302.

² المصدر نفسه، ص159.

³ المصدر نفسه، ص189.

⁴ المصدر نفسه، ص172.

ويعصف (بقطاش) كيف تحول المطر من رمز الخصب، الى شاهد على الدماء التي غسلت شوارع الجزائر العاصمة.

ويصبح الفن وسيلة للنجاة الروحية، وحالة الخيبة التي عاشها الجزائريون.

- " كلما حومت مثل هذه الطائرة المروحية أدركت ان مذبحة وقعت في مكان ما من جبال

الاطلس التلي المجرمون يذبجون الناس في الليل، في الصباح تحوم الطائرات العسكرية

في كل جهة طمعا أن تعثر لهم على أثر!¹

- المكان الذي تقع فيه المذبحة من المذابح ينبغي أن يحاصر محاصرة شديدة بعدد من

العساكر والكلاب المدربة.²

الفترة التي كان يعيشها فرحات في العشرية السوداء حيث زرعت في قلوب الجزائريين الخوف .

حيث تحول المطر من رمز للخصوبة إلى رمز للخوف وزهق الدماء.

- فرحات موجود في مغفر الدرك والحادثة وقعت في غابة الصنوبر المجاورة للفيلا، وقعت

التهمة على فرحات، رأسا، القتل رجل إسباني قد وجد مطعونا تحت شجرة الصنوبر.³

- مدير معهد الفنون الجميلة يلقي مصرعه مع ابنه على يدي عدد من الارهابيين في قلب

المعهد.⁴

- أدرك نسيم ان والده ينبهه لأنه مشغول بفكرة الموت وعاصفة القتل التي تجتاح البلاد.⁵

- كيف ندخل طرقات العاصمة في قلب الليل دون أن ينالنا سوء؟⁶

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية ، ص104.

² المصدر نفسه، ص105.

³ المصدر نفسه، ص203.

⁴ المصدر نفسه، ص22.

⁵ المصدر نفسه، ص23.

⁶ المصدر نفسه، ص29.

- ما حومت هذه الطائفة هاهنا إلا وراودني الشعور بأن مجزرة من المجازر ارتكبت في مكان غير بعيد.¹

- الإرهابيون تمكنوا في المدة الأخيرة في التمتع في أمكنة غير بعيدة.²

فرحات كان الضحية الأولى للإرهاب عند القاء التهمة عليه بقتله للرجل الإسباني، ومقتل مدير معهد الفنون وابنه على يد الإرهاب في العشرية السوداء.

المبحث السادس: تجربة الأنا والذات

تتمثل في تجربة الأنا بين تخيل الذات والسيرة الذاتية، ومما لا بد له أن التجربة الشخصية للكاتب تحيل على الحكي الذاتي، أي على المعيش الواقعي لأن الذات بدون واقع لا معنى له. وقد يطابق ذلك في بعض مراحل الشيخ فرحات، وبعض من زملائه حيث يفجر الكاتب سيرته الذاتية باستخدام طابع التخيل الروائي على حياته اليومية، ممرًا بذلك أفكاره الاجتماعية فيعود بسرده، إلى مراحل الطفولة فتستيقظ فيه كما يقول: (فرحات): "لقد عشت مع شقيقتي بضع سنوات وما عدت أشعر بأن لي عائلة منذ أن انتقلت هي إلى رحمة الله"، "أنا مقطوع من أصل الشجرة".³

فيتدخل بذلك الراوي والروائي على نحو يسرد فيه الراوي قصة حياته فيكون هنالك تطابق بين حياته التي يرويها، وحياته التي عاشها، وهذا التطابق ليس إلا صورة من الصور القائمة بين القول المسرود أو الحديث المروي من جهة، والخبرة المعاشة أو التجربة الحية من جهة أخرى.⁴

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص59.

² المصدر نفسه، ص59.

³ المصدر نفسه، ص51.

⁴ عبد العزيز شرف، أدب السيرة الذاتية، ص38.

وهذا يعني أن الكتابة عن الذات صدى لصوت الذاكرة أو بشروح الذات وانكساراتها. لتقضي مراحل حياة فرحات، لأبد من معرفة العوامل التي أثرت على حياته، وساهمت في تكوين شخصيته منذ الطفولة الى الحاضر الذي عاش فيه.

1. تجنيس السارد نحويًا:

يتوارى السارد في الرواية الكلاسيكية المعاصرة، خاصة رواية السيرة الذاتية فان السارد يعرف ما تعرفه الشخصية الحكائية. فلا يقدم لنا أي معلومات او تفسيرات، الا بعد أن تكون الشخصية نفسها قد توصلت اليه ويستخدم هنا في رواية (المطر يكتب سيرته) كل من ضمير المتكلم والغائب من حيث تعدد الرواة في رواية المطر يكتب سيرته ليكون الأمر في شكله الأكثر بساطة عندما يتناوب الابطال أنفسهم على رواية الواقع واحد بعد الآخر. من الطبيعي أن يختص كل واحد منهم بسرد قصته كما فعل (مرزاق بقطاش) وهذا ما يمكن أن نسميه حكي داخل حكي وهذا ما نجده في رواية (المطر يكتب سيرته) وهو جزء كبير منه عبارة عن يوميات.

يتوزع الصوت السردى في هذا الرواية بين الغائب والمتكلم، فيستند السارد الأول الى ضمير الغائب في عرضه قصة يغيب عنها، و يتموقع ترهينا خارجيا ومتباينا حكايا، فهو لم يستثمر هذا الغياب ليهيمن كما في السرد التقليدي على تحريك الأحداث والشخصيات، إنما يتيح حرصه على التنوع والتعدد.

تتحدد صفة السارد ترهينا يدشن عملية السرد (اه، كم اتمنى ان الفظ الروح فوق هذا الكتيب الرملي، نطق الشيخ فرحات رافعا بصره نحو السماء ثم تمدد على الكتيب الرملي في مواجهة الافق البحري).¹

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية ، ص07.

يستفتح الكاتب الرواية (المطر يكتب سيرته) بصوت الشخصية الرئيسية الشيخ فرحات فيختفي صوت السارد، ويمزج السارد اقوال الذات المتلفظة بخطابه الخاص.

يعاني فرحات بصمت فلا يجد غير البحر يرمي عليه همومه وأحزانه، يتحدد لنا التبئير الداخلي في الرواية من وجهة نظر الشخصية الداخلية أي يتعلق بالضمير الغائب في رواية (المطر يكتب سيرته) بالشخصية الرئيسية، الشيخ فرحات حيث جسد السارد صورة هذه الشخصية بناء على موقف سردي يستند على السرد الصوري، وهو السرد الذي يعرض الأحداث من وجهة نظر شخص الثالث.

فالمستوى الثاني، في العملية السردية يظهر المتكلم أنا ولا يقصد به تجربة الأنا إنما يخص يوميات كتبت في كراس ظريف حقا، لونه بنفسي ضارب الى الحمرة، وعدد صفحاته لا تتجاوز الأربعين وتظهر كلمة المطر مكتوبة باللون البنفسجي الغامق.¹

هذه اليوميات تعود لصديقه الفرنسي بليز، ويتحدد الصوت السردى بضمير الأنا لكنه ليس السارد الأول، ورواية (المطر يكتب سيرته) فيها العديد من الضمائر منها المخاطب والمتكلم، والغائب، قال بليز: "انه اخي الذي لم تلده امي".²

2. ضمير الغائب:

- بليز: "انت بمثابة اخ لي تماما! والدي يحبك كما يحبني انا وفاليريان".³

المبحث السابع: الدراسة النفسية لحالة الشخصية

تتسم نفسية فرحات في رواية (المطر يكتب سيرته) (لمرزاق بقطاش) بالحزن والاضطراب الداخلي والصراع الداخلي، بين الماضي والواقع الذي يفرض عليه الوحدة والانتظار.

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص117.

² المصدر نفسه، ص118.

³ المصدر نفسه، ص232.

1_ العزلة والاغتراب:

في أغلب الأحيان فرحات يقضي وقته في الفيلا وحيدا محاطا بأصوات البحر والطيور، مما يعكس اغترابا داخليا، والشعور بالانفصال عن المجتمع.

- "يبقى الشيخ فرحات وحده في باحة الفيلا، تبلغه وشوشة البحر في الأسفل وجعجة الطيور البحرية الجائعة أو هديل الحمام فوق قرميد الفيلا"،¹ "إنى أنصت لحبات المطر."

2_ التأمل والحنين:

فرحات يتأمل البحر والسماء باستمرار وكأنهما مرآة لذاته الداخلية فهما يشكلان محورا أساسيا في حياته حيث يستحضر الماضي ليواجه الحاضر، فيقول :

- "أنى أنصت لحبات المطر بارد جدا في الخارج".²

- "حقا، انا لا أستطيع ان اختزل ذكريات معه الى ما نهاية له هو جزء مني ومن هذه الفيلا".³

- "أعجبه المطر وهو يتساقط على صفحة البحر الغامقة. الله، الله، ماضيه يعود اليه في لحظات خاطفة".⁴

3_ فقدان الدفء العائلي:

نشأ فرحات يتيم الأب والأم في جو يسوده الفقر والحرب التي نهشته الحرب العالمية الثانية أنى شارك فيها.

- "لقد عشت مع شقيقتي بضع سنوات ما عدت اشعر ان لي عائلة".⁵

- "انا مقطوع من اصل الشجرة كما يقول المثل عندنا انا غريب ولا من سأل عني!"

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص14-15.

² المصدر نفسه، ص118.

³ المصدر نفسه، ص72.

⁴ المصدر نفسه، ص73.

⁵ المصدر نفسه، ص51.

4_ قصة حب:

فرحات الذي يهيم حبا بفاليريان التي تحب شخصا آخر والقصة التي لم تكمل.

– "فرحات ليس محظوظا كنت أتمنى أن تعرف فاليريان مقدار حبه لها انه انسان شريف حقا".¹

– " يا فرحات اني اعرف شعورك حيال فاليريان لكني لا اقوى على تلبية ما تريده الآن ".²

– "جزائري يهيم حبا بفرنسية من أرض الشمال ".³

في ختام هذا الفصل إن السيرة الذاتية تعد من أبرز العناصر التي أسهمت في بناء الرواية وإثراء أحداثها، إذ اعتمد على توظيف تجربته الذاتية وموقفه الحياتية بطريقة فنية مزجت بين الواقع والخيال، كما تبين لنا أن الرواية لم تقتصر على سرد الأحداث فقط، بل حملت أبعادا نفسية اجتماعية وفكرية كشفت معاناة الشخصية وتطلعاتها.

وقد ساهمت التقنيات السردية المعتمدة في إبراز الجانب الذاتي، ومنح النص طابعا واقعيا وفنيا في نفس الوقت، مما جعل السيرة الذاتية عنصرا أساسيا في تشكيل البنية الروائية وإيصال دلالاتها المختلفة.

¹ مرزاق بقطاش، المطر يكتب سيرته، رواية، ص259.

² المصدر نفسه، ص262.

³ المصدر نفسه، ص262.

خاتمة

من خلال دراستنا لهذا الموضوع الذي تطرقنا فيه إلى رواية السيرة الذاتية في رواية المطر يكتب سيرته (لمرزاى بقطاش) توصلنا إلى مجموعة من النتائج منها:

تعدد مفاهيم السيرة الذاتية في مختلف المعاجم العربية وانقسمت الى سيرة ذاتية وسيرة غيرية. تعتبر السيرة فن أدبي مستحدث يشمل التجربة الانسانية وتوصل لنا حالة العصر الذي عاش فيه الشخص.

اختلف الباحثون الدارسون حول مفهوم السيرة الذاتية واجتمعوا في نقطة وهي كونها ترجمة ذاتية وحياة المؤلف.

تعد السيرة الذاتية بحث او دراسة يعرض فيه الكاتب حيلة أحد المشاهير وذلك من خلال أعماله التي أدت الى شهرته في حياته.

لقد عرف العرب هذا الفن منذ القدم، بكونه إنسانا عربيا مهتما بتدوين تاريخه حيث نجد اول سيرة عرفها الأدب العربي هي سيرة الرسول عليه الصلاة والسلام.

كما احتل فن السيرة الذاتية مكانة كبيرة في الأدب العربي، خاصة الرواية بأنها أكثر الأنواع تداخلا معها.

أما في الجزائر تعتبر رواية (ابن الفقير) لملود فرعون أول رواية كتبت في فن السيرة الذاتية في الأدب جزائري.

تندرج رواية المطر يكتب سيرته(لمرزاى بقطاش) ضمن أدب السيرة الذاتية اذ تتجلى شخصية البطل من خلال هيمنته على الرواية كليا، واستلائه على الأحداث عن طريق العلاقة التي تربطها بالشخصيات الموجودة في الرواية.

صور لنا (مرزاى بقطاش) واقع العشرية السوداء كما تحدث عن صباه وشبابه الى غاية عجزه كما صور لنا الحياة جراء الاستعمار.

في ختام هذه الدراسة يتضح لنا أن السيرة الذاتية ليست مجرد تسجيل لأحداث الحياة بل هي بناء فني يعكس رؤية الكاتب لذاته والعالم.

نسأل الله تعالى التوفيق والسداد فإن أصبنا فمن الله تعالى، وإن اخطأنا فمن أنفسنا.

الملحق

نبذة عن الكاتب مرزاق بقطاش.

مرزاق بقطاش (1945 - 2021) هو أحد أبرز أعمدة الرواية والطلائع الأدبية في الجزائر، عُرف بلقب "حكيم الرواية الجزائرية" نظراً لغزارة إنتاجه وعمق رؤيته الفلسفية والتاريخية للمجتمع الجزائري: وُلد في 13 يونيو 1945 بحي "العقيبة" الشعبي في أعالي العاصمة الجزائرية.

تلقى تعليماً مزدوجاً، حيث درس في المدارس الفرنسية وبالتوازي في "كتاب" لتحفيظ القرآن، مما منح لغته العربية متانة وبلاغة خاصة.

تخرج في جامعة الجزائر حاملاً شهادة في الليسانس باللغة العربية وآدابها، كما كان يجيد اللغات الفرنسية، الإنجليزية، والإسبانية.

بدأ مساره المهني كصحفي في وكالة الأنباء الجزائرية، وعمل في عدة جرائد ومجلات وطنية، مما صقل أسلوبه في الكتابة الواقعية.

ترك خلفه رصيذاً ضخماً يتجاوز 15 رواية، بالإضافة إلى مجموعات قصصية وترجمات أدبية. في عام 1993، خلال العشرية السوداء، تعرض لمحاولة اغتيال بطلق ناري في الرأس من قبل جماعات متطرفة، لكنه نجا بأعجوبة واستمر في الكتابة بروح صلبة. ومن أهم أعماله الروائية: تميزت كتاباته بالارتباط الوثيق بالبحر (الذي كان يسكن ذاكرته) وبالتاريخ الجزائري:

طيور الظهيرة: تعتبر من أشهر رواياته التي أرخت للتحولات الاجتماعية في الجزائر.

البزاة: رواية تناولت فترات من تاريخ الجزائر بأسلوب ملحمي.

المطر يكتب سيرته: فازت بجائزة الرواية في الجزائر.

دم الغزال: رواية تعكس واقع الصراع الاجتماعي والسياسي.

خويا دحمان: من أعماله المتأخرة التي لاقت استحساناً نقدياً واسعاً.

كما نال جائزة الدولة التقديرية للآداب والفنون في الجزائر تقديراً لمساره الحافل.

توجت أعماله بعدة جوائز وطنية وعربية، وكان عضواً بارزاً في المجلس الأعلى للغة العربية والمجلس الأعلى للثقافة.

رحل (مرزاق بقطاش) عن عالمنا في 27 يونيو 2021 بالعاصمة، تاركاً إرثاً إبداعياً يجمع بين الحداثة الروائية والأصالة اللغوية، ويظل مرجعاً أساسياً لكل باحث في الأدب الجزائري المعاصر.

ملخص رواية "المطر يكتب سيرته" لمرزاق بقطاش.

يرسم الكاتب بريشة كلماته ملامح حياة فرحات في خلوته بباحة الفيلا، كانت تتلقفه وشوشة البحر القادمة من الأعماق، وتؤنس وحدته صرخات الطيور البحرية الصاخبة، وهذا الهدوء لا يقلق الرجل طالما أن الكتيب الرملي الموجود يوحى بالذكريات رغم أن الحزنونيات تموت فوقه وتلجأ إليه حين شعورها بدنو أجلها بدون أن تقلق غيرها من المخلوقات، وبالتالي يريد الشيخ فرحات أن يكون شبيهاً بالحزنونيات في هذه المرحلة المتأخرة من العمر، لذلك يحب أن يموت في مكان مماثل تماماً لهذا الكتيب، لن يقلق أحداً، ولن يزعجه أي إنسان. تشير الرواية إلى أن فرحات بلغ 80 عاماً، وهو يحسب حساب أي كلمة يتلفظ بها، يتحدث عن الموت تبعاً لنظرته إلى الحياة، وقد يكتفي في هذا الشأن ببعض الإشارات. ونفس المسألة صارت تشغل بال الفتى نسيم منذ أن حلّ مع والده بفيلا فرحات. همومه تظهر في نظرات عينيه وفي حركات يديه، بل وفي بعض فرحات الذي يبقى وحده في باحة الفيلا، تبلغه وشوشة البحر في الأسفل أو جعجة الطيور البحرية الجائعة أو هديل الحمام فوق الرسوم المائية التي ينجزها داخل الفيلا أو خارجها. والده مهدد بالقتل، وقد يسقط صريعاً في أي لحظة على أيدي الإرهابيين، وفي أي مكان. صديق والده اغتيل في أروقة معهد الفنون؛ من يدري فقد يهاجمه أحد القتلة في الحرم الجامعي أو قاعة المحاضرات، تلك هي طريقتهم

في التخويف وبث الرعب . عن والدته نسيم فهي أيضا مهددة بنفس المصير، لكن بسبب المرض الذي تعاني وطأته نُقلت إلى باريس لإجراء عملية القلب المفتوح، ولهذه الأسباب كلّها ومنها خوفه على أمه، لا يحب نسيم سماع كلمة «موت» رغم أنه يقلبها في دماغه يوميا، وفي صمت مريب يزجج فرحات، فنسيم يتساءل يوميا عن مصير أبيه محمود المهدد من طرف الإرهابيين، وأمّه المريضة ومصيره وأيضا، وهل سيرجع إلى مدرسة الفنون الجميلة أم يبقى مختبئا في الفيلا؟ ليكتشف بعدها بأيام مقتل مدير المدرسة مع ابنه . تهديد آخر ومضايقات يعانيتها الشيخ فرحات من أحد السماسرة الماكرين، الذين استغلوا هذه الفترة لشراء أو بناء الفيلات الضخمة وكرائها، وبالتالي يحاول أن يشتري فيلا فرحات الضخمة التي تبقى وحدها حية في مواسم الشتاء، علما أنها جميلة وراقية ومن تصميم عالم بريطاني بناها في الأربعينيات، حينها كان فرحات مشاركا في الحرب العالمية الثانية على الجبهة الإيطالية، وطبعا فإن لهذا الشيخ ذكرياته فيها وفي الشاطئ وحتى غابة الصنوبر المجاورة وكذا في الأرباض البحرية وفي سطاوالي عموما . ماضيه يعود إليه في لحظات خاطفة، يهتم بمشهد قطرات المطر المتهاطلة على صفحة البحر قبالاته، ويتذكر صديقه الإنجليزي بليز، ليتمنى أن تعود الأيام الجميلة وتنطفئ النار التي تأكل الأخضر واليابس في بلادنا . تتضمن الرواية توثيقا لبعض الأحداث التي عاشها فرحات في الأربعينيات، ومن ذلك قصة حب رائعة بين شابين (فاليريان وأورليان) انتهت بمأساة الموت. وتتوالى الذكريات التي تقسم ظهر فرحات، منها الأليمة والجميلة. وإستطاع بفضلها أن يهزم هذا الزمن، وأن يدندن بعزّ «توشية الغريب» ويطهو السمك، معلنا عن استمرار الحياة رغم كل شيء. يبقى الروائي (بقطاش)، كما قال عنه بعض النقاد، «الكاتب الذي واكب تحولات الجزائر وعرفها، وأبى إلا أن يجرد قلمه ليستخلص من المؤقت الزائل ما يمكث في الأرض، وهو لم يتصل يوما من كتاباته في السياسة والفكر أو يتنكر للواقع، بل إن ذلك كله يقع في صلب أعماله، وأنه يُعد من المثقفين المتصوفين الذين آمنوا بالكلمة

الصادقة وخدموها بإخلاص وتحملوا مشاقها بصبر كبير. الرواية دليل على النضج تحمل قوة صاحبها، وتصور وتجول في الأزمنة خاصة بين الماضي والحاضر. ومن خلال أحداثها وشخصياتها الحية، تبرز الأهمية والتوثيق لمرحلة من حياة الجزائريين، وقد تعود بالقارئ إلى استحضار رواية (بقطاش) الأخرى والسابقة «دم الغزال» 2002، حين كتب عن محاولة اغتياله في جويلية 1993، وإذا كان القدر قد شاء له أن ينجو من الموت، فإن جرح هذه التجربة بقي مغمورا. تحمل «المطر يكتب سيرته» لغة راقية ومنظورا متقدما، وتقنيات منهجية ورؤى مؤسسة، بعيدا عن السقوط في الابتذال والسطحية، وظل (بقطاش) في هذه الرواية متمسكا بمواقفه وأفكاره ومحيط واقعه (ارتبط بالواقعية في كتاباته أكثر).

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم برواية حفص

أولا المصادر:

1. مرزاق بقطاش، "المطر يكتب سيرته"، دار أناب للنشر والاشهار، ط1، 2017.

ثانيا: المعاجم:

1. إبراهيم مصطفى، أحمد حسين الزيان، وآخرون، معجم الوسيط، مكتبة الرحمانية لاهور، 2004.

2. أبو الفضل جمال الدين ابن مكرم ابن منظور الافريقي المصري، لسان العرب، نشر أدب الجوزة، تم، إيران، د ط، محرم 1405، المجلد 4، مادة سير.

3. الفيروز الابدي، القاموس المحيط، بمؤسسة الرسالة، بيروت، ط2 1978، مادة سير

ثالثا: المراجع.

المراجع العربية

1. إبراهيم عبد الدايم، ترجمة ذاتية في الادب العربي الحديث، دار التراث العربي بيروت، لبنان، ط1.

2. أبو قاسم سعد الله، دراسة في الادب الجزائري الحديث، دار رائد للكتاب، الجزائر، ط 5 2007.

3. إحسان عباس، فن السيرة، دار صادر، بيروت، ط 1 1996.

4. أحمد طه أحمد، ينظر: السيرة الذاتية، مفهومها وتطورها.

5. تنوحي، محمد، المعجم المفصل في الأدب، جزء 2، دار الكتب العلمية، بيروت، ط 1، 1993.

6. تهناني عبد الفتاح شاكر، السيرة الذاتية في الأدب العربي الحديث، دار فارس للنشر والتوزيع، ط1، 2002

7. الحديدي عبد اللطيف: فن السيرة الذاتية والغيرية، في ضوء النقد الحديث، دار السعادة للطباعة، القاهرة، ط1، 1996.

8. سارة والعقاد، رواية السيرة الجديدة دار النهضة، مصر، ط1 1938.
 9. شعبان عبد الحكيم، محمد، السيرة الذاتية في الادب العربي الحديث: رؤية نقدية، ط1، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
 10. شكري المبخوث، سيرة الغائب، سيرة الاتي، دار الجنوب للنشر، تونس، د ط، 1992.
 11. عبد العزيز شرف: أدب السيرة الذاتية، مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د ط، 1992.
 12. عبد الله ابراهيم، السيرة الروائية (إشكالية النوع والتهجين السردي مجلة العلامات) القاهرة، مصر، ط1.
 13. عبد الله صولة، رواية السيرة الذاتية، تر، محمد القاضي، عبد الله صولة، رؤية للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، ط1، 2017.
 14. عز الدين مناصرة، تدوق النص الادبي، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن ط1، 2006.
 15. لطيف زيتوني، معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي-انجليزي-فرنسي) مكتبة، لبنان، بيروت، دار النهار للنشر، ط1، 2002.
 16. محمد عبد الله، رواية السيرة الغيرية، دار الكتاب، ط1، 2020.
 17. ممدوح فراح النبي: رواية السيرة الذاتية، دراسة في التأصيل والتشكيل، الهيئة العامة لقصور الثقافة، القاهرة، مصر، ط1، 2011.
 18. يحي ابراهيم، عبد الدايم، الترجمة الذاتية في الادب العربي الحديث، مكتبة القاهرة مصر، ط1، 1975.
- المراجع الأعجمية:**

1. تزفيتان، تودوروف وآخرون القصة الرواية المؤلف. دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة ترجمة جيري دومة ط 1.
2. تودوروف وآخرون، القصة، الرواية، المؤلف، دراسة في نظرية الأنواع الأدبية المعاصرة، ترجمة خيرى دومة، دار الشرقيات للنشر والتوزيع، باب اللوق، القاهرة، 1997.
3. جبرار جنيت، خطاب الحكاية، البحث في لمنهج، تر محمد معتصم وآخرون، الهيئة العامة للمطابع الامرية، ط -2 1997.

4. دانيال مندلسون وآخرون، نهاية الرواية وبداية السيرة الذاتية، تر: محمد العيسى، دار العربية للعلوم ناشرون، بيروت لبنان، ط1، 2011.

5. فليب لوجون، السيرة الذاتية (الميثاق التاريخي الادبي)، ترجمة وتقديم، عمر حليبي، ط1، بيروت، 1994.

رابعاً: الرسائل والأطروحات:

1. حفیظة سوالمية: أدبية السيرة الذاتية في العصر الحديث، رسالة الدكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2013، 2014.

2. مريم حماد ملىان الحسنات، السيرة الذاتية في الادب الاسلامي، الحديث، رسالة ماجيستر، الجامعة الاسلامية، غزة، 2012، 2013.

خامساً: المقالات.

رومي سوهى، رواية السيرة الذاتية في رواية أوراق لعبد الله العري، مجلة قراءات، 2022.

الفهرس

الشكر والعرفان

الاهداء

أ.....	مقدمة:
6.....	تمهيد:
6.....	المبحث الأول: مفهوم السيرة وأقسامها
6.....	المطلب الأول: مفهوم السيرة.
9.....	المطلب الثاني: أقسام السيرة:
12.....	المطلب الثالث: نشأة السيرة الذاتية
14.....	المبحث الثاني: رواية السيرة الذاتية
14.....	المطلب الأول: مفهومها:
15.....	المطلب الثاني: نشأتها:
20.....	الفصل الثاني: تجليات السيرة الذاتية في رواية "المطر يكتب سيرته" (لمرزاق بقطاش)
21.....	تمهيد
21.....	المبحث الأول: دراسة العنوان
24.....	المبحث الثاني: علاقة المؤلف بالشخصية الرئيسية
28.....	المبحث الثالث : الأحداث في رواية "المطر يكتب سيرته" (لمرزاق بقطاش)
32.....	المبحث الرابع: اليوميات
38.....	المبحث الخامس: مراحل الطفولة والشباب والأزمة
42.....	المبحث السادس: تجربة الأنا والذات

44	المبحث السابع: الدراسة النفسية لحالة الشخصية
47	خاتمة
50	الملحق
55	قائمة المصادر والمراجع

الفهرس